الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

المركز الجامعي آكلي محند أولحاج . بالبويرة .

معهد اللّغات والأدب العربي

قسم اللّغة والأدب العربي

مظاهر التغير الدلالي

في القرآن الكريم و الحديث الشريف

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ليسانس في الأدب العربي

من إعداد الطالبين:

- حميدي نعيمة
- لراد محمد

تحت إشراف الأستاذة :

. لوناس زاهية

السنة الجامعية : 2012/2011

إهـــــداء

إلى كـــــل مـن وسعتهـــــم

ذاكرتـــي

ولم تسعهـــم مذكرتـــــي.

نعيمة

شكـــــر

نتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذة ***لوناس زاهية*** على إشرافها علينا في هذا البحث و التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها القيمة و ملاحظاتها المعتبرة .

كما نتقدم بالشكر إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

نعيمة و محمد

إهـــــداء

إلى أبي الغالي

إلى أمي الحنون

إلى إخوتي: عائشة، أزهار، عبد الباسط، سمية، أسماء.

إلى أصدقائي : خالد ، سفيان .

إلى أختي و زميلتي : نعيمة.

مـحـمـد

مقدمـــــة:

إن اللغة في جوهرها ظاهرة إنسانية ، ميز الله سبحانه و تعالى بها الإنسان دون غيره ممن خلق تمييزا ، و فضله بها عليهم تفضيلا ، و اللغة ليست كيانا منفصلا ينمو وحده نموا ذاتيا ويحمل مسؤولية نفسه ، و لكنها ترتبط بالإنسان ، فهي تعبر عن فكره و تتفاعل مع كل مظاهر حياته ، والفكر في حركة دائمة متوثبة ، و الحياة و مظاهرها في تبدل و تغير ، و لا يبقى على حال حال إلا مغير الأحوال ، و هذا كله ينعكس انعكاسا مرآويا على اللغة ، و اللغة العربية كغيرها من اللغات ، قد تفاعلت مع كل تقدم و سايرت كل تطور ، فأصبحت بذلك قادرة على مواكبة مستجدات الحياة .

وقد اهتمت الدراسات المعجمية بقضية اللغة سواء منها القديمة أو الحديثة ، و كان لها إسهام قوي في توثيق اللغة العربية من خلال تتبع مسار تطور الكلمة عبر العصور ، و ما طرأ عليها من تغيرات دلالية و التي لقيت اهتماما كبيرا من طرف علماء علم الدلالة على نحو ما يتضح من خلال دراساتهم و مباحثاتهم .

والخوض في التغيرات الدلالية التي اعترت كلمات من القرآن الكريم و أخرى من الحديث الشريف ، يعني إلقاء نظرة تحليلية على بعض المعاجم من أجل الكشف عن طبيعة المادة اللغوية وتطوراتها ، و كذا التعريج على كتب التفسير و الحديث من أجل تحديد معنى الكلمة من خلال وضعها في سياقها الشرعي .

ولقد اخترنا القرآن الكريم و الحديث الشريف لكونهما من أقدم النصوص العربية على الإطلاق ، و مع ذلك لا يزال الرجوع إليهما و التعامل بهما قائم إلى حد الآن ، فبالرغم من التغيرات التي يشهدها العالم في شتى المجالات ، إلا أن النصوص القرآنية و الحديثية استطاعت أن تصمد أمام كل هذه التطورات و أنها بقيت و ستبقى المصادر الأول التي يعود إليها المسلم في كل شؤونه الحياتية مهما بلغ من تحضر و تطور ، و عليه فالإشكالية التي تطرح نفسها في هذا المقام : هل لغة القرآن و الحديث لغة ثابتة الدلالة ، أم أنها كغيرها من اللغات خاضعة لتغير الدلالة ؟ و ماذا نعني بالتغير الدلالي ؟ و ما هي الأسباب الكامنة خلفه ؟ و هل دلالات الألفاظ في القرآن الكريم و الحديث الشريف قادرة فعلا على مسايرة التطور الحضاري ؟

للإجابة عن كل هاته الأسئلة ارتأينا أن نقسم بحثنا إلى فصلين :

تناولنا في الفصل الأول التغير الدلالي، و حددنا مفهومه و أشكاله عند الدارسين ثم تطرقنا بعد ذلك إلى العوامل المؤثرة فيه من عوامل تاريخية و لغوية و اجتماعية و غيرها، ثم حددنا أهم سماته و بعض النتائج المترتبة عنه.

وعقب هذا المتقدم،فصل ثان فيه انتقال من مضمار النظرية إلى مضمار التطبيق، فقد استصفينا آيات شريفات من التنزيل العزيز وأحاديث كريمة وقع في بعض كلماتها تطور دلالي، وصفوة المستخلص من هذا كله ملحظ لساني مضمونه الاحتراس من أن يقع المرء في محظور يرد عليه عند التجافي عن وجود مظاهر من التغير الدلالي في كل من القرآن و الحديث، وتبيانا للمقصد الذي رمى إليه الحق تقدس اسمه أو رسوله الكريم عليه من الصلوات أطيبها و أعطرها.

ونظرا لحداثة الموضوع أو الدراسة فإن من بين الصعوبات التي صادفتنا قلة المراجع التي تناولت التغير الدلالي كظاهرة لغوية قائمة بذاتها ، لاسيما في الجانب التطبيقي.

أما فيما يخص المنهج ، فإننا أخذنا على عاتقنا الإستناد على المفاهيم الإجرائية للتحليل المقارن، و ذلك بالرجوع إلى بعض المراجع التي تناولت موضوع دراستنا كأعمال "إبراهيم أنيس" و"عمر أحمد مختار" و غيرهم ، و تكمن أهمية هذا المنهج في أنه يجعلنا ننظر إلى اللغة على أنها قابلة للنمو و التطور.

وهدفنا من وراء هذا البحث أن نقدم مساهمة في بيان تغير دلالات ألفاظ اللغة و إثراء البحث العلمي الذي يصبو من وراء الإهتمام بهذا الجانب اللغوي إلى تحقيق نتائج أكثر علمية وموضوعية.

كما يتضمن البحث خاتمة ، حاولنا أن نجمع فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة ، والتي ترتكز على نقاط أهمها أن اللغة مثلها مثل الكائن الحي تنمو وتتطور وتموت ، وأن لغة القرآن و الحديث هي الأخرى ليست بمعزل عن هذا التغير، وإن كان تغيرها نسبيا مقارنة مع اللغات الأخرى، نظرا لقداستها وسموها على كل اللغات.

تمهيـد:

لقد استقطبت قضية المعنى " اهتمام العلماء و الباحثين اللغويين منذ أمد بعيد، إذ أن دراسة المعنى في اللغة بدأت منذ أن حصل للإنسان وعي لغوي ، فإذا اعتبرنا اللغة وسيلة الإنسان للتعبير عن حاجاته بوصفه حيوانا ناطقا، فإن صفة النطق هاته ، ما كانت لتكون أهم سماته النوعية لو لم يكن نطقه محملا بشحنة دلالية يتحقق من خلالها الفهم و الإفهام و البيان و التبيين، فالنطق المبين ظاهرة إنسانية بحتة، و لولا البيان لمسخت إنسانية الإنسان و لهبط إلى دونية الحيوان.

إن اهتمام علماء العرب بالبحث الدلالي يعود إلى وقت مبكر يمتد من القرن الثالث للهجرة إلى سائر القرون التالية له ، فقد خصصوا حيزا واسعا للبحوث اللغوية في إنتاجهم الموسوعي الذي يضم إلى جانب العلوم النظرية كالمنطق و الفلسفة ، علوما لغوية مست كل جوانبهم الفكرية سواء تعلق الأمر بالعلوم الشرعية كالفقه و الحديث أو علوم العربية كالنحو و الصرف والبلاغة، و هو ما جعل العلوم اللغوية تتأثر بعلوم الدين ، فلما كانت هذه الأخيرة تهدف إلى استنباط الأحكام الفقهية و وضع القواعد الأصولية ، اهتم العلماء بدلالة الألفاظ و التراكيب وتوسعوا في فهم نصوص القرآن و الحديث، كما تعرضوا لقضايا المعنى و ما يطرحه من إشكاليات حول العلاقة التي تربطه باللفظ ، و ما الأعمال المبكرة إلا دليل على البحث الدلالي.

فلقد كتبوا عن المجاز في القرآن و معاني الغريب فيه ، كما اهتموا بإنتاج معاجم المعاني "كالألفاظ الكتابية " " للهمذاني" و متخيز الألفاظ "لابن فارس" و معاجم الألفاظ "كالصحاح" "للجوهري" و "مقاييس اللغة" "لابن فارس" و" تهذيب اللغة" "للأزهري" ، و غير ذلك من المعاجم كثير، إلا « أنه لم تكن الأعمال المعجمية وحدها دليل الدراسات الدلالية، فقد ذهب بعضهم إلى أن ضبط المصحف بالشكل يرجع إلى العمل الدلالي» [1] و بالتالي انتمائه لحقل الدراسات الدلالية .

---

[1] نور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة و تطبيق، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية، د ط ، د ت، ص 14

وتواصلت الأبحاث في هذا المجال ، فظهرت محاولة "ابن فارس " في " الصاحبي" الذي اهتم بتفسير المعنى بالقصد و المراد ، بالإضافة إلى اهتمامات الأصوليين و الفلاسفة والبلاغيين. « إن هذا التلاقح بين هذه العلوم النظرية و اللغوية هو الذي أنتج ذلك الفكر الدلالي العربي... والذي يمكن رصده في نتاج الفلاسفة واللغويين و علماء الأصول والفقهاء والأدباء» [1] و غيرهم.

أما علم الدلالة كمصطلح ، فلم يظهر إلا في أواخر القرن التاسع عشر مع اللغوي الفرنسي "ميشال بريال "، يقول " محمود السعران" في كتابه "علم اللغة" : «إن أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى هي تلك التي قام بها "ميشال بريال " MICHEL BREAL" في كتابه Essai de sémantique» سنة 1897 م »[2] ، و الذي وضع مصطلح يشرف من خلاله على البحث الدلالي و اقترح دخوله اللغة العلمية و هذا المصطلح هو "sémantique" "السيمانتيك" .

ومن الذين اهتموا بالدلالة إلى جانب "ميشال بريال" نجد: " ماكس مولر"M.MOLLER "، " أدولف نورو A. NORO " ، " كاس تافستن C .Tafeste " و" كريستوفر نيروب C. Nirop" ، ثم ظهر " استيفن أولمان S. Ullman " في بداية الثلاثينات التي تعد أغنى فترة في تاريخ علم الدلالة، ثم ظهر" ريتشارد" و "أوجدن" "Richardse et ogden " في كتابهما " معنى المعنى"، و قد أحدث هذا الكتاب أضعاف ما أحدثه كتاب " بريال " لدى الدارسين للمسائل اللغوية على وجه الخصوص، كما أنه لقي اهتماما كبيرا من قبل دارسي الدلالة لا سيما في الولايات المتحدة الأمريكية.

إن نشأة علم الدلالة لم تكن نشأة مستقلة ، إنما كان يعد جزءا لصيقا بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، و عند ذكر اللسانيات فلا بد من ذكر " فردينان دي سوسير" الذي برز في التفكير اللساني الغربي، و الدلالة عند "سوسير" تتجلى في العلاقة بين الدال

---

[1] عبد الجليل منقور: علم الدلالة أصوله و مباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط،2010، ص 19.

[2] محمود السهران: علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، القاهرة ، د ط ، 1962، ص 291.

و المدلول ضمن ما يسمى " العلامة اللسانية" ، « و قد ميز " دي سوسير" بين دراسة المعنى دراسة وصفية، يعني في مرحلة معينة ، و بين دراسة المعنى دراسة تطورية » [1] ، إلا أن عدم

اهتمام اللسانيات بدلالة الكلمات، كان الدافع وراء البحث عن مجال علمي يضم بحثا في جوهر الكلمات و دلالاتها فظهر علم الدلالة.

حيث يعرفه البعض بأنه " العلم الذي يدرس المعني" أو " دراسة معنى الكلمات " أو " ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى " و « هناك شبه إجماع على تعريف "علم الدلالة " بأنه : " ذلك العلم الذي يهتم بدراسة المعنى و الكلمات، و هو جزء من علم اللسانيات، باعتبار أن المعنى جزء من اللغة » [2] فعلم الدلالة هو علم خاص بدراسة المعنى في المقام الأول.

و قد أطلقت على هذا العلم عدة تسميات في اللغة الإنجليزية أشهرها الآن "Semantics "، أما في اللغة العربية فبعضهم يسميه "علم الدلالة " و تضبط بفتح الدال و كسرها- وبعضهم يسميه "علم المعنى" » [3] إلا أن تسمية "علم الدلالة " هي الأكثر انتشارا في العالم العربي.

و باعتبار أن المعنى جزء من اللغة ، و أن هذه الأخيرة معرضة للتطور باطراد ، فإن المعنى بدوره معرض للتغير و التطور، و هو من أكثر جوانب اللغة تطورا على الإطلاق، فدلالة ألفاظ اللغة في تطور و تغير مستمر، و هذا التطور يتخذ أشكالا متعددة كما أنه يتأثر بعوامل كثيرة و متنوعة.

---

[1] أحمد عبد الرحمان حماد: عوامل التطور اللغوي، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت، لبنان، ط1 ،1983،ص 111.

[2] عبد الواحد حسن الشيخ: العلاقات الدلالية، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية،ط1، 1999 ،ص7.

[3] حامد صادق قنيبي: مباحث في علم الدلالة و المصطلح ، دار إبن الجوزي ، عمان ، ط 1 ، 2005 ، ص 48 .

الفصل الأول : التغير الدلالي أشكاله و سماته:

- أشكال التغير الدلالي و العوامل المؤثرة فيه :

1- **مفهوم التغير الدلالي:** يعتبر التغير الدلالي "Sematic change" من المصطلحات الحديثة في علم اللغة، و نعني به ذلك التغير الذي يصيب معنى الكلمة عبر مر العصور، « وهو عبارة عن تركيب وصفي يدل على حدث موصوف خال من الدلالة على الزمان و يطلق هذا المصطلح على تغير معنى الكلمة على مر الزمن بفعل إعلاء أو انحطاط أو توسع أو انحسار أو مجاز، أو نحو ذلك »[1] ، حيث ينتمي هذا الجانب من الدراسة إلى علم الدلالة التاريخي و هو العلم الذي يدرس حياة الكلمات و تطورها التاريخي.

إن التغير الذي يصيب معنى الكلمة فيؤدي إلى تحولها من معناها القديم إلى معنى جديد آخر، لا يعني موت الدلالة القديمة بالنتيجة ، بل قد يقوم احتمال تعايش الدلالتين معا في المحيط اللغوي الواحد ، كما قد يقوم احتمال طغيان الدلالة المتطورة على سابقتها.

و تغير الدلالة مرهون بتغير ظروف الحياة الإنسانية بوجه عام ، فالتطور الدلالي لا يكون بمعزل عن جملة التطور الحاصل في هذه الحياة ، و إنما يحدث من تلقاء نفسه تبعا للتغيرات التي تطرأ مسايرة لتطورات العصر، و يستخدم لفظ " التطور" عند علماء اللغة حديثا بمعنى مطلق التغيير سواء بالسلب أو بالإيجاب.

إن التغير الدلالي لا يصيب الكلمات فقط لكونها تدخل ضمن الإشارات اللغوية اللسانية ، وإنما يطرأ كذلك على الإشارات غير اللغوية ، « فالتغير الدلالي هو تغير في المعنى ، و القيمة الدلالية لكلمة تكمن في معناها ، و يسعى المرء من ثم إلى تطبيق هذا التغير الدلالي على كل علامة ، فهناك من يؤكد وجود وظيفة دلالية تؤديها الألوان في شعارات النسب أو في أعلام البحرية ، و ثمة من يشير أيضا إلى القيمة الدلالية لصرخة أو لعلامة ما نبحث عبرها برسالة،

---

[1] فريد عوض حيدر: علم الدلالة دراسة نظرية و تطبيقية، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1 ، 2005 ، ص 70 .

و ندخل بذلك في اتصال مع الآخر» [1]، و هكذا يعتبر دلاليا كل ما يتعلق بمعنى علامة اتصال وبخاصة الكلمات .

يعد التغير الدلالي فرعا من فروع الدراسات الدلالية الوثيقة الصلة بالمعاجم و الإشتقاق والتاريخ و السياسة و الدين و غيرها من الظواهر المختلفة ، ففي كل جانب من هذه الجوانب نلمس فيها تغيرا أو تطورا في الدلالة.

و تعتبر ظاهرة التغير الدلالي من الظواهر المدرجة في الدراسات اللغوية ، و البحث في تغير المعنى له قواعد و أسس يجب أن يقوم عليها ، وهي من الحقائق المقررة لدى علماء اللغة المحدثين، « فالدراسة اللغوية تبحث التغير في الأصوات والصيغ و تكوين الجمل وتبحث أيضا التغير الدلالي.» [2] و للتغير الدلالي قواعد ينبغي أن تبين لنا العلاقة بين المعنى القديم للكلمة والمعنى الجديد.

2 - **أشكال التغير الدلالي** : إن التغير الدلالي في جوهره هو تغير في العلاقة بين اللفظ ومدلوله ، و قد حاول علماء اللغة في النصف الأول من القرن العشرين وضع تصور حول أشكال التغير الدلالي والتي يمكن إجمالها فيما يلي:

- ✓ تعميم الدلالة.
- ✓ تخصيص الدلالة .
- ✓ رقي الدلالة .
- ✓ انحطاط الدلالة.
- ✓ انتقال المعنى.
- ✓ التحول إلى المعاني المضادة.

1- تعميم الدلالة widening : و يراد به انتقال دلالة الكلمة من المعنى المعجمي الضيق إلى معنى أعم و أوسع، « و تصبح رقعة الدلالة في سوح استخدامه أكثر سعة و تمددا مما كانت عليه في أصل وضعها الاصطلاحي، مع وجود علاقة بين المعنى الأصلي و المعنى الذي

---

[1] بيار جيرو: علم الدلالة، ترجمة أنطوان أبو زيد، منشورات عويدات، بيروت، ط1 ،1986، ص 06.

[2] محمود فهمي حجازي: مدخل إلى علم اللغة، دار قوباء للطباعة و النشر، د ط ، د ت ، ص 150 .

انتقلت إليه اللفظة.»[1] و من هذا التعميم أن "الورطة" في أصل معناها، الوحل الذي تقع فيه الماشية فتهلك، ثم اتسع المعنى ليشمل كل شدة تقود إلى الهلاك، و كلمة " المجد" التي كانت تعني امتلاء

بطن الدابة من العلف، ثم اتسع المعنى ليشمل الامتلاء العام من السمو و الرفعة، ومثل ذلك أيضا أن يطلق على الاغتسال بالماء أيا كانت درجة حرارته "استحمام" ، في حين أن "الاستحمام " في أصله هو الاغتسال بالماء الحار.

ويحصل التوسع في المعنى أيضا، عند إطلاق اسم نوع خاص من أنواع الجنس على الجنس كله، كأن نطلق كلمة " الورد" على كل أنواع الزهور، مع أن الورد نوع من أنواعها.

كما يعد من باب تعميم الدلالة كذلك تحويل أسماء الأعلام إلى صفات، فكلمة "نيرون " في الأصل اسم الطاغية الذي أحرق روما، ثم اتسع معناها لتدل على كل ظالم جبار، و كلمة "قيصر" تطلق و يراد بها العظيم، و كلمة "فرعون" و يراد بها الطاغية المتسلط، و كذلك كلمة "عرقوب" لكل مخادع، و "حاتم" لكل كريم، و يعود ذلك لشهرة كل علم من هذه الأعلام بالصفة المقترنة باسمه على مر التاريخ.

و من ذلك أيضا، أن يدخل اسم العلم اللغة ككلمة عادية، ثم يتوسع في استخدامه فيتسمى به شيء له علاقة به ، نحو كلمة "Sandwich " التي تطلق الآن على الشطيرة المعروفة نسبة إلى صانعها الأول.

هناك من اللغويين العرب القدامى من تفطن لظاهرة التعميم "كابن فارس" الذي أورد لها أمثلة خاصة في كتابه "الصاحبي" ، و منها قوله:« كان الأصمعي يقول : أصل "الورد" إتيان الماء، ثم صار إتيان كل شيء وردا، و "القرب" طلب الماء، ثم صار يقال ذلك لكل طلب، فيقال: هو يقرب كذا، أي يطلبه و لا تقرب كذا » [2] و غير ذلك من الأمثلة كثير.

و تعميم الدلالة هو « أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، و أقل أثرا في تطور الدلالة وتغيرها، و يشبه تعميم الدلالات ما نلحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما

---

[1] عبد القادر عبد الجليل : المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان ، ط 1، 2006،ص 336.

[2] أبي الحسين أحمد بن فارس: الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، تعليق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1997 ،ص 58 .

يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة لقصور محصولهم اللغوي و قلة تجاربهم مع الألفاظ » [1] فقد يطلق الطفل لفظ "الأم" على كل امرأة تشبهها في الشكل، و لفظ " دجاجة " على كل طائر، « ويمكن تفسير توسيع المعنى على أنه نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ» [2] ، فالطفل الذي

يستخدم كلمة "عم" مع كل رجل، يكون قد أسقط الملامح التمييزية للفظ "العم" كملمح "القرابة" واكتفى بملمحي " الذكورة و البلوغ " .

ومن أمثلة التعميم في اللغة الإنجليزية، نورد كلمة " Salary " التي كانت تعني حصة الجندي من الملح، ثم اتسعت دلالتها لتعني مرتب الجندي، ثم صارت تطلق على الراتب الشهري بوجه عام للجنود و غيرهم، و كلمة "Barn" التي كانت تطلق قديما على مخزن الشعير، ثم اتسع معناها لتدل على كل مخزن للحبوب بعامة، ثم اتسعت دلالتها مرة أخرى حتى أطلقت على كل مخزن للحبوب و غيرها، و كذلك كلمة "Picture "التي كانت تدل على اللوحة المرسومة ثم إمتدت لتشمل الصورة الفوتوغرافية، و كذا كلمة " Arrived" التي كانت تعني الوصول إلى شاطئ النهر، و أصبحت تدل على مجرد الوصول .

2 – ***تخصيص الدلالة Narrowing*** : حيث تدخل الوحدة اللغوية أو الكلمة عبر الحقب المتتالية للزمن حيزا تضيق فيه مساحات مدلولاتها، فتتحول من الكلية إلى الجزئية، « و في هذا السياق يطلق على هذه الحالة تقليص المعنى أو تضييقه أو تخصيصه، و كل هذه المصطلحات بمستوى واحد من قصر اللفظ العام على مفهوم اصطلاحي مخصوص، و التخصيص لغة: الإنفراد بالشيء» [3]، فكثير من الألفاظ قد ارتحلت من ميدان الدلالات العامة ، إلى ميدان الدلالات المخصصة، و انتشار استخدامها على طول حقب زمنية يؤدي إلى تقادم المعنى، و هو ما يجعل الأفراد يجنحون إلى قصر معناها على بعض ما كانت تدل عليه، و مثال ذلك كلمة "مأتم" التي كانت تطلق على اجتماع النساء في خير أو شر، ثم أصبحت تدل على الاجتماع في مصيبة الموت خاصة، و كذلك كلمة "الحريم" التي كانت تدل على عموم كل محرم لا يمس، ثم تخصصت لتدل على النساء، و كلمة "اللحاف" التي كانت تطلق على كل ما يلتحف به، ثم صارت بمعنى غطاء النوم ، و كذا كلمة "الرث" التي كانت تطلق على الخسيس من كل شيء

---

[1] إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط ، د ت ، ص 119.

[2] أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط5 ، 1998 ، ص 245 .

[3] عبد القادر عبد الجليل: المعجم الوصفي ، ص 339 .

،ثم تخصصت دلالتها على الملابس و الفرش و ظاهرة التخصيص الدلالي « لا تقتصر على لغة دون أخرى و إنما تشمل معظم لغات العالم ، و ذلك نظرا لمتطلبات العصر و مختلف الظروف التي أدت إلى ذلك، فالتخصيص الدلالي مسألة بديهية قد تصيب أي معنى»[1] فجل اللغات تخضع ألفاظها إلى التخصيص كما تخضع إلى التعميم، و في ذلك يقول "إبراهيم أنيس" : « والألفاظ في معظم اللغات البشرية تتذبذب دلالاتها بين أقصى العموم كما في الكليات و أقصى الخصوص كما

في الأعلام» [2]، و كمثال على ذلك كلمة "شجرة" التي تطلق على ملايين الأشجار، وكلمة "محمد" التي تدل على شخص بعينه ، و يميل الناس في أغلب الأحيان إلى الدلالات الخاصة السائدة في مجتمعاتهم و التي قد اعتادوا عليها و ألفوا التعامل بها حتى أصبحت سهلة الاستخدام، كما قد يلجأون إلى الدلالات العامة و يستعملونها استعمالا خاصا بسبب عجز ذهني أو رغبة في إتباع أيسر الطرق للتعبير عن حاجاتهم.

و من أمثلة التخصيص في اللغات الأجنبية ، كلمة "poison" التي كانت تعني الجرعة من أي سائل، ثم تخصصت دلالتها بالجرعة السامة ، و كلمة "Meat" التي كانت في الأصل تطلق على الطعام عامة و أصبحت تطلق على اللحم، و كذلك كلمة "pill" التي كانت تعني قرص الدواء، ثم خصص المعنى فصارت تطلق على أقراص منع الحمل دون غيرها، و كذا كلمة " shtraf " الروسية التي كانت تعني العقوبة بوجه عام ، ثم تخصص معناها فصارت تطلق على الغرامة المالية فقط .

و يمكن تفسير التخصيص الدلالي بعكس ما فسر به تعميم المعنى، « فقد كان التوسع نتيجة إسقاط لبعض الملامح التمييزية للفظ، أما التخصيص فنتيجة إضافة بعض الملامح التمييزية للفظ، فكلما زادت الملامح لشيء ما قل عدد إفراده »[3] فكلمة "الحريم" مثلا قد أضيف إليها ملمحان جديدان هما: الآدمية و التأنيث ، و كلمة "pill" أضيف إليها ملمح خاص بمنع الحمل، وهكذا يمكن تفسير سائر الأمثلة.

---

[1] إبراهيم مجدي : بحوث ودراسات في علوم اللغة ، الصرف ، المعاجم ، المعاجم ، الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د ط ، د ت ،ص 198.

[2] إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص117.

[3] أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص 246.

3 – رقي المعنى meliorative change : يطلق هذا النوع من أشكال التغير الدلالي على ذلك التحول الذي يصيب معاني بعض الكلمات، فينقلها من أصل دلالي متواضع إلى حال آخر أكثر رفعة و شرفا، و عادة ما يرتبط هذا النوع بالمستويات الاجتماعية و الفوارق الطبقية بين الجماعة اللغوية الواحدة.

يمكن التمثيل لرقي الدلالة بما أورده "السيوطي" في كتابه "المزهر " قوله : « " الحلس ": ما طرح على ظهر الدابة نحو البرذعة ،ثم قيل للفارس الذي لا يفارق ظهر دابته حلس، و قالوا بنو فلان أحلاس الخيل »[1] و غيرها من الأمثلة كثير.

و كمثال على رقي الدلالة أيضا كلمة " السفرة " التي كانت في الأصل تدل على طعام المسافر، أما الآن فقد ارتقت لتتصل دلاليا بما يؤثث به صالات الإطعام والاستقبال، و كلمة "العفش " التي كانت تطلق قديما على سقط المتاع و ما لا خير فيه من الأثاث ثم صارت تطلق على أثاث العروس الثمين .

و من أمثلة ذلك في غير العربية ، كلمة " marshal" التي كانت تعني "صبي الاصطبل " و صارت بعد رقي دلالتها تطلق على تلك الرتبة العسكرية المرموقة ، و كلمة " knight" التي كانت تعبر عن مركز مرموق في القرون الوسطى، مع أنها انحدرت من معنى أصلي هو "ولد خادم" و أيضا كلمة "angel " التي كانت تدل على الرسول الذي يشبه موزع البريد، ثم ارتقت دلالتها لتطلق على ذلك الكائن المتصل بالرسالة الإلهية (الملك).

و قد يكون « ارتقاء الدلالة ناجما عن تطور المسمى نفسه، من ذلك كلمة " البيت " فقد كانت تطلق قديما على المسكن المصنوع من الشعر، ثم ارتقى مفهوم البيت ذاته فبني بالطوب، ثم تعددت غرفه و طوابقه، و مع هذا الرقي بقي اللفظ كما هو لم يتغير، و من ثم ارتقت الكلمة بارتقاء مسماها فصارت تطلق على ذلك البناء الحديث» [2] ، فالكلمة قد ترتقي بارتقاء دلالتها كما في كلمة "marshal "، كما قد ترتقي بارتقاء مدلولها كما في كلمة " بيت " التي لحقها تغير في المدلول، و لكن اللفظ الدال عليه قد بقي على حاله لم يتغير.

---

[1] جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، د ط ، د ت ، ص 431.

[2] محمد سعد محمد : في علم الدلالة ، مكتبة زهراء الشرف ، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص107.

4 – انحطاط المعنى pejorative change : وهو الاتجاه المعاكس لرقي الدلالة، فكما قد تسمو الدلالة في ألفاظ، قد تنحط في ألفاظ أخرى « غير ان ضعف الدلالة أو انحطاطها أكثر ذيوعا في اللغات بوجه عام » [1] و المقصود بانحطاط المعنى، تغير دلالة الألفاظ و تحولها من تلك المعاني الراقية الرفيعة إلى دلالات منحطة و متدنية، فتقل قيمتها و تنهار قوتها تبعا لتغير ظروف الحياة عامة و الاجتماعية منها على وجه الخصوص، مما يجعلها ذات دلالات تزدريها الجماعة اللغوية.

هناك من الألفاظ ما يصيبها بعض الضعف و الانهيار بعد القوة، كتلك الألفاظ التي تبدأ حياتها بأن تعبر بقوة عن كل أمر شنيع يثير الذعر في النفوس، فتصبح مع شيوع استعمالها في مجال اضعف من مجالها مألوفة لا تخيف و لا تفزع، مما يجعلها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، ومن أمثلة ذلك في اللغة الانجليزية مثلا، ثلاث كلمات كانت تتركز في دائرة الهلع والفزع الذي يتصل بالكوارث الطبيعية و الدمار الشامل كثورة بركان عنيف او زلزلة ارض يذهب ضحيتها ألاف الأشخاص و هي "dread full_ horrible terrible " و التي كانت تعني فيما مضى تفزع السامع و تجعله يشعر بهول القيامة، و لكن هذه الدلالات مع كثرة تداولها انحطت تدريجيا و انهارت قوتها و تلاشت حتى أصبحت تطلق على أتفه الأحداث وأبسط الأمور كسقوط فنجان من القهوة على السجادة أو اصطدام دراجة بالحائط، و كذلك كلمة "astonich" الانجليزية التي كانت تعني الإصابة بصاعقة، فأصبحت الآن تقتصر على مجرد الدهشة والاستغراب.

و يشبه ذلك استعمال كلمة "القتل" أو "القتال" في بعض اللهجات لوصف شجار بسيط ، فالناس عموما مشغوفون في كلامهم بالإسراف و المغالاة ،و هنا تنهار قوة اللفظ ليؤدي معنا دون معناه الأصلي بكثير.

وهناك من الألفاظ ما تصيبها الخسة بعد الرفعة، فتفقد مكانتها و احترامها الذي كان لها في المجتمع، و من ذلك « "كلمة الغانية " التي كانت تدل على معنى جميل و صفة محمودة في المرأة التي استغنت بجمالها عن كل وصف ثم صارت اليوم دالة على المرأة التي تحترف حياة اللهو و العبث "»[1] و كلمة " Hussy " التي كانت تطلق على ربة البيت، فأصبحت تطلق على المرأة الوقحة.

و اغلب الألفاظ التي تصيبها الخسة بعد الرفعة، هي تلك المتعلقة بالألقاب الاجتماعية والسياسية ككلمة "الحاجب" التي كانت تعني في عهد الدولة الأندلسية "رئيس ديوان الخلافة "، ثم انحطت دلالتها حتى أطلقت على العامل الواقف بباب المحكمة أو أية مصلحة حكومية، و كلمة " الوزير" العربية التي أصبحت في الاسبانية لا تعني أكثر من شرطي، و كلمة "السيد" التي كانت تطلق على زعيم القبيلة و سيد القوم، ثم هبط معناها فأصبحت تطلق على كل مواطن.

---

[1] إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص121.

5 – انتقال المعنى transference of meaning : و في هذا النوع يتم انتقال دلالة الكلمة إلى دلالة أخري « بحيث يكون بين الدلالتين –القديمة و الجديدة –وجه تعلق و تربطهما علاقة ما، و قد تكون هذه العلاقة علاقة مشابهة أو علاقة غير مشابهة، فان كانت مشابهة فهو انتقال للمعنى من باب الاستعارة، و ان كانت علاقة غير مشابهة فهو انتقال للمعنى من باب "المجاز المرسل» [2] ، فمن أمثلة انتقال المعنى لعلاقة المشابهة أو الاستعارة نورد كلمة "القطار" التي تطلق الان على الآلة الحديثة المعروفة، و أصل معناها القديم : "الإبل" التي يسير الواحد منها وراء الأخر، فعلاقة المشابهة تتمثل في تتابع عربات القطار كما تتتابع الإبل، و كذلك كلمة "بيت" التي « كانت تدل على المسكن ثم أطلقت على "بيت الشعر" و سمي هذا الأخير على الاستعارة بضم الأجزاء (أجزاء التفعيل) بعضها الى بعض على نوع خاص، كما تضم أجزاء البيت على نوع خاص» [3]، و مثل ذلك كلمة "المذياع" التي تطلق الآن على جهاز الراديو وأصل معناها في العربية الفصحى، الرجل الذي لا يكتم السر، ووجه الشبه بينهما يتمثل في نشر الأخبار، و أيضا كلمة "الهاتف" التي تطلق على جهاز التليفون و أصل معناها الصوت الخفي.

أما انتقال المعنى لعلاقة غير المشابهة او المجاز المرسل، فيعرفه البلاغيون بأنه: « كل كلمة أريد بها غير ما وضعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني و الأول » [4] أي

---

[1] هادي نهر : علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ، عالم الكتب الحديث ، عمان ،الأردن ،ط1 ، 2008، ص 516.

[2] محمد سعد محمد : في علم الدلالة ، ص 109.

[3] فريد عوض حيدر : علم الدالة ، ص 79.

[4] عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة ،دار المعرفة للطباعة و النشر ،بيروت ،لبنان ، د ط ،1978، ص392.

استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة بين معناه الأصلي و ما استعمل فيه، و قد أورد "ابن جني" في كتابه "الخصائص" بابا في الفرق بين الحقيقة و المجاز مؤكدا ان « الحقيقة أصل والمجاز فرع عليها» [1] و يتضمن هذا النوع من انتقال المعنى لعلاقة غير المشابهة او المجاز المرسل علاقات متعددة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر :

- **العلاقة السببية** : كقولنا عمن انعم علينا بنعمة ما : له علينا يد لا تنكر، فالمعنى الحقيقي " لليد" هو الجارحة المعروفة، أما المعنى المجازي المراد هنا هو الفضل و النعمة، ومن شان النعمة، ان تصدر عن اليد، فالعلاقة بين "اليد" بمعنى الجارحة و "اليد "بمعنى النعمة هي علاقة سببية.
- **العلاقة الجزئية** : كإطلاق "العين"على الجاسوس.
- **العلاقة الآلية** : كإطلاق لفظ "اللسان"على الكلام باعتبار ان اللسان الة الكلام.

- **العلاقة المحلية** : كإطلاق لفظ "البيت" على الزوج.

فالمجاز باب من أبواب التطور الدلالي و مظهر من مظاهر النمو الدلالي به تتوسع دلالة الألفاظ و به تتجدد حياة الألفاظ.

6- <u>التحول إلى المعاني المضادة :</u> و يقصد بالتضاد ان تؤدي الكلمة الواحدة دلالتين متضادتين، و هو ما يعرف بمصطلح " الأضداد " و يجمع العلماء على أن السياق هو المحدد الأساسي للمعنى المطلوب من استخدام هذه الكلمات المتضادة .

و يحدث التغير عندما تستعمل الكلمة للدلالة على احد المعنيين، ثم يتحول استعمالها الى المعنى المضاد، « و قد اتفق جمهور اللغويين على أن الكلمة المعبرة عن المعنى وضده قد سبق استعمالها في الأغلب للدلالة على احد المعنيين المتضادين فقط ثم استعملت للدلالة على المعنى الآخر المضاد له في عصر تال» [2] ، و من أمثلة ذلك في اللغة العربية استخدام كلمة "الجون" التي يراد بها الأبيض من الألوان كما يراد بها الأسود أيضا ،و كلمة "البين " للدلالة على الوصل و الفراق، و كذا استخدام الفعل "طرب" بمعنى فرح و حزن .

---

[1] أبو الفتح عثمان بن جني : الخصائص ، تحقيق عبد الحميد ضراري ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1 ، د ت ، ص 322.

[2] محمد سعد محمد : في علم الدلالة ، ص 113.

فهذه الكلمات قد استخدمت في أول الأمر للدلالة على احد المعنيين، و بمرور الوقت تطورت دلالتها و استعملت بالمعنى الأخر المضاد للمعنى الأول.

و من أمثلة ذلك في اللغات الأجنبية ما « حدث في الفاظ كانت تدل على معان مثبتة ، أصبحت تدل على معان منفية في اللغة الفرنسية مثلا وهي : شيء (rien) و شخص (personne) و خطوة (pas) ، فالمعهود ان تستعمل هذه الكلمات مع حرف النفي (ne) ولكن أصبحت تستعمل في النفي دون وضع حرف النفي و إنما اكتفت بالشق الثاني و يفهم منها أنها نفي » [1] فظاهرة الأضداد من الظواهر الشائعة في معظم اللغات و هي غير مقتصرة على لغة دون أخر ى و ان كانت محدودة الانتشار في كل اللغات .

<u>3-العوامل المؤثرة في التغير الدلالي</u> :_يرى اللغوي الفرنسي " انطوان مييه Antoine Meillet "* ان هناك ثلاثة أسباب رئيسية لتغير المعنى هي اللغوية و التاريخية و الاجتماعية ويعقب "ستيفن اولمان" على هذا القول في في كتابه " دور الكلمة في اللغة " إذ يقول : « هذه الأنواع الثلاثة مجتمعة تستطيع فيما بينها ان توضح حالات كثيرة من تغير المعنى، و لكنها مع

ذلك ليست جامعة بحال من الأحوال » [2]، وهو ما جعل علماء اللغة لا يكتفون بهذه الأسباب الثلاثة، بل تابعوا اجتهاداتهم في البحث عن العلل التي تؤدي الى تغير المعنى، و يمكن إجمال ما توصلوا إليه فيما يلي :

1- العوامل اللغوية : و نعني بها ما يحدث للكلمة من تطور في بنيتها الصوتية، فمن المعروف أن ثبات أصوات الكلمة يساعد على ثبات معناها، و كلما تعرضت أصواتها للتغيير، زاد احتمال تعرض دلالتها للتغيير و الانحراف أيضا، فمن ذلك مثلا كلمة "كماش" و هي كلمة فارسية الأصل و تعني نسيج من القطن الخشن، و قد تطور صوت "الكاف" إلى "القاف" لتقارب مخرجيهما فوافقت كلمة "قماش" العربية في أصواتها و التي تعني أراذل الناس و ما وقع على

---

[1] نور الهدى لوشن : علم الدلالة ، ص 58.

* هو أول من حدد أسباب تغير المعنى.

[2] ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشر، دار غريب للطباعة و النشر ، القاهرة ، ط 12 ، د ت ، ص 157 .

الأرض من فتات الأشياء و متاع البيت، فأصبحت كلمة "قماش " في العربية تحمل معنيين : قديم عربي الأصل و حديث فارسي الأصل .

كما يلعب المجاز دورا مهما في تغير معنى الكلمة ، فقد ينحرف استعمال الكلمة عن معناها إلى معنى قريب فيعد من باب المجاز « و عادة ما يتم بدون قصد و بهدف سد فجوة معجمية ، ويميز الاستعمال المجازي من الحقيقي للكلمة عنصر النفي الموجود في كل مجاز حي * وذلك كقولنا : رجل الكرسي ليست رجلا، و عين الإبرة ليست عينا » [1] وقد تفطن العلامة "جار الله الزمخشري" (ت 538هـ) لهذه الظاهرة في معجمه "أساس البلاغة " من خلال تناوله للدلالات الأساسية للكلمات ثم إتباعها بعرض لدلالاتها المجازية، فمن ذلك قوله :« ساب الماء يسيب سيبا، و هذا سيب الماء لمجراه ، ومن المجاز: الحية تسيب و تنساب ، و سابت الدابة و سيبتها انا، و دوابهم سوائب و سيب :مهملة ... و ساب في منطقة : أفاض فيه من غير روية ، وفاض سيبه على الناس :عطاؤه ... » [2] وقد يحدث بمرور الوقت ان يشيع الاستعمال المجازي على حساب المعنى الحقيقي و يقضي عليه ،ككلمة " SAOUL"الفرنسية التي كان معناها الحقيقي"الشبعان من الطعام "،ثم استخدمت بكثرة على "النشوان من الخمر"عن طريق المجاز ،فبقي المعنى الجديد و هو المعنى المجازي عالقا بالأذهان ،بينما اختفى المعنى الحقيقي تماما من الأذهان .

2- *العوامل التاريخية :* غالبا ما يصاحب انتقال الكلمات من عصر لآخر ، تغير في مدلول هذه الكلمات نظرا لما يحدث من تغير و تطور في الحياة الاجتماعية و السياسية والاقتصادية و غيرها مما يلمس حياة الإنسان من قريب أو بعيد « و يكون هذا واضحا عند انتقال الألفاظ من عصر تاريخي إلى عصر آخر أو من فترة تاريخية معينة إلى فترة تاريخية جديدة حدث ما حدث فيها من تغير في حياة الناس و عاداتهم و تقاليدهم و مثلهم و مخترعاتهم وما جد عليهم من صناعات جديدة و علوم و فنون حديثة ، كل هذا لابد و أن يجاريه تطور في

---

[1] أحمد مختار عمر : علم الدلالة ، ص 241 .

[1] جار الله الزمخشري : أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ج1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1989 ، ص 431.

* المجاز الحي :هو الذي يظل على عتبة الوعي فيثير الدهشة و الغرابة عند السامع.

الألفاظ و تغير في الدلالة » [1] ففي العصر الإسلامي مثلا حدث تغير كبير في مدلول كثير من الألفاظ، التي كانت موجودة في العصر الجاهلي و لكنها كانت تدل على معان أخرى، فلفظ المؤمن على سبيل المثال كان يدل على الأمان أو الإيمان و هو التصديق ، فأصبح في الإسلام يدل على المؤمن و هو غير الكافر، و قس على ذلك الاصطلاحات الفقهية كالطهارة ، التعزير،العدة .... والمصطلحات الدينية كالحج ،النكاح،الوضوء .... و مصطلحات القتال كالمنجنيق ،الدبابة ،العرادة ، و كذا المصطلحات المالية مثل المكس، الجباية ، الراتب، الضمان، وغير ذلك كثير، فمعظم هذه الألفاظ أصبحت تدل على مستحدثات جديدة لم تكن معروفة في العصر الجاهلي، و يعد من العوامل التاريخية أيضا انتقال اللغة من السلف إلى الخلف أو انتقالها من جيل إلى الجيل الذي يليه.

3 - التطور الاجتماعي و الثقافي : ان التطورات الاجتماعية و الحضارية غالبا ما تؤدي إلى تطور لغوي فتتبدل معاني بعض الكلمات و تموت ألفاظ و تحيا أخرى ، فتطور دلالة الكلمات خاضع لتطور الحياة الاجتماعية و الثقافية، و يأخذ هذا الانتقال الدلالي أشكال عدة أهمها :

أ. الانتقال من الدلالات الحسية المادية إلى الدلالات المعنوية التجريدية نتيجة لتطور العقل الإنساني و رقية، كانتقال كلمة "البرزخ" في اللغة العربية التي في أصلها الحاجز المادي بين الشيئين ،إلى دلالة معنوية و تجريدية فاستعملت بعد ذلك للوقت بين الموت والبعث، و انتقال الدلالة الحسية إلى المجال المجرد يتم عادة في صورة تدريجية، و قد تنزوي الدلالة المحسوسة و قد تظل مستعملة جنبا إلى جنب مع الدلالة المعنوية التجريدية .

ب. و قد تستعمل مجموعة فرعية من الجماعة اللغوية ذات ثقافة معينة بعضا من ألفاظ اللغة في معان جديدة تتفق و ثقافتها، فينشأ عن ذالك لغة خاصة تستخدم للتعامل بين أفراد هذه المجموعة، فلغة النجارين مثلا تختلف عن لغة المدرسين ،عن لغة الأطباء، عن لغة الصحفيين، ولغة الأغنياء تختلف عن لغة الفقراء ،كما أن لغة المدينة تختلف عن لغة الريف وهكذا.

---

[1] عبد الرحمان حماد:عوامل التطور اللغوي ،ص119-120.

فلكل فئة من فئات المجتمع و لكل طبقة من طبقاته لغة خاصة تتماشى مع التجارب والمفاهيم الملائمة لمهنها و ثقافتها .

ج. كما قد يكون في شكل استمرار استعمال اللفظ ذي المدلول القديم و إطلاقه على مدلول حديث نظرا لاستمرار الوظيفة ذاتها رغم الاختلاف في الشكل، و من أمثلة ذلك كلمة "سفينة " التي لم تتغير صيغتها منذ العهد القديم، بالرغم من أن السفن الحالية تختلف عن السفن القديمة من عدة و جوه كالحجم و الشكل و الخواص الفنية ....الخ، وكذلك كلمة "book" المأخوذة من الانجليزية القديمة " boc" مع أن الطباعة قد غيرت من مفهوم الكلمة بشكل كبير.

4- ظهور الحاجة: يحدث هذا النوع من التطور الدلالي بسبب الحاجة إلى ألفاظ جديدة يعبر بها عن مستجدات الحياة، فمع التطور السريع الذي يشهده العالم في شتى المجالات تنشأ أفكار جديدة، فكان لابد لكل فكرة من التعبير عنها بما يناسبها من الكلمات، و هنا« يلجا أبناء اللغة إلى الألفاظ القديمة ذات الدلالات المندثرة فيحيون بعضها و يطلقونها على مستحدثاتهم ملتمسين في هذا ادني ملابسة »[1] و من أمثلة ذلك كلمة " السيارة " التي كانت في الماضي بمعنى المجموعة السائرة، و لما أراد المحدثون التعبير عن تلك الآلة الحديثة ، استعاروا لها هذه الكلمة لما لها من وجه تعلق بأصل المعنى القديم وهو عملية السير،و مثالها كذلك كلمة "الدبابة " التي كانت تطلق على الآلة التي تستخدم في هدم الحصون في الحروب، ثم أطلقت بعد ذلك على تلك المركبة المدرعة الغليظة التي استحدثت.

و تتم عملية إحياء الألفاظ ذات الدلالات المندثرة عن طريق الهيئات العلمية و المجامع اللغوية، كما قد يتم ذلك على يد الموهوبين من أصحاب المهارة في صناعة الكلام كالأدباء والكتاب و الشعراء .

و قد تدعو الحاجة الى الاقتراض من اللغات الأخرى ،فاللغات كلها تقترض بعضها من بعض، و الاقتراض اللغوي عرفه القدماء كما عرفه المحدثون، فقد اقترض العرب من الفرس

واليونان ألفاظا للتعبير عن أشياء لم تكن موجودة عندهم، فحوروا بعضها على الميزان العربي وسموها "المعربة" و تركوا البعض الآخر على صورته و سموه "بالدخيل"و من أمثلة ذلك "الصراط"و أصله اللاتيني "سترانا"، و "الشاي" فهو في الفارسية "تشاي " و "الخندق" من الفارسية

---

[1] ضرغام الدرة :التطور الدلالي في لغة الشعر ، دار أسامة للنشر و التوزيع ،و عمان ، ط2009،1 ،ص31.

"خنده " « على انه يجب الالتفات إلى أن الألفاظ التي تطلق على المستحدثات والمستجدات أو الأفكار و المعاني الجديدة إذا لم تكن مأخوذة من اللغة نفسها فلا يعد ذلك من باب التطور الدلالي » [1] ، فعندما يلجأ أهل اللغة إلى الاقتراض من اللغات الأخرى فإن ذلك لا يكون تطورا للمعنى ،ككلمة كمبيوتر ، فيديو، تلفزيون...الخ ، كما أن اختراع لفظ جديد لم يكن موجودا من قبل لا يعد أيضا من التطور اللغوي، وذلك مثل أسماء الحيوانات البحرية نحو: الجمبري، البوري...إلخ

5 – العوامل العاطفية والنفسية : تعمل جل اللغات على حظر استعمال بعض الكلمات لما تحمله من دلالات مستقبحة ولما فيها من ضرر وأذى،وهو ما يعرف باللامساس " taboo"، « وهو مصطلح بولينيزي " Apolyesiam Term " ، ويطلق على كل ما هو مقدس أو ما يحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية سواء أكان ذلك إنسانا أو كلمة أم شيئا آخر » [2]، فاللامساس يعتبر نوعا من التلطف في الكلام وتخفيف وقعه في النفوس ، حيث تستبدل الكلمات المستهجنة القبيحة بكلمات لطيفة ومستحبة تتقبلها النفس ويدخل ذلك ضمن حسن التعبير.

ومن عوامل اللا مساس :

أ. **قبح دلالة اللفظ** : تفقد جل اللغات العديد من ألفاظها المرتبطة بالقذارة والدنس والغريزة الجنسية، فتنزوي تلك الألفاظ لتحل محلها ألفاظ أخرى تكون أكثر قبولا كتلك الألفاظ المتعلقة بالتبول التي يستقبحها المجتمع ، فيكنى عنها بالأماكن الدالة عليها كالمرحاض وبيت الراحة، ولكن تلك الألفاظ البديلة سرعان ما تصبح هي الأخرى– مع شيوع استعمالها– مبتذلة كسابقاتها فتدخل مرة أخرى نطاق الاستقباح وهو ما يدفع الجماعة اللغوية إلى تغييرها ، وهكذا.

ب. **التشاؤم و التفـاؤل** : تعد ظاهرتا التشاؤم والتفاؤل من الغرائز الإنسانية المؤثرة في العادات الكلامية للناس، وهي ذات تأثير في التغير الدلالي، فقد يتشاءم المرء من استعمال لفظ سيء فيعدل عنه إلى لفظ حسن، وكذلك فعلت العرب قديما ، فقد أطلقوا على معوج الرجل " أحنف" وأصل معناه "المستقيم" لأنهم تطيروا من الاعوجاج ،كما أطلقوا على " اللديغ " لفظ " السليم" تفاؤلا بشفائه ، وعلى الصحراء المهلكة "المفازة " تفاؤلا بالفوز في اجتيازها .

---

[1] محمد سعد محمد : في علم الدلالة ، ص 85.

[2] ستيفن اولمان : في دور الكلمة في اللغة ، ص 202-203.

وقد وضع " الثعالبي " كتابا في " الكناية التعريض" مشيرا في مقدمته إلى« الكنايات عما يستهجن ذكره، ويستقبح نشره، أو يستحيا من تسميته أو يتطير منه أو يترفع و يتصون عنه بألفاظ مقبولة تؤدي المعنى ... فيحصل المراد ويلوح النجاح مع العدول عما ينبو عنه السمع، ولا يأنس به الطبع إلى ما يقوم مقامه ، و ينوب منابه من كلام تأذن له الأذن و لا يحجبه القلب... » [1]، فاللا مساس في حقيقته تحايل في التعبير، حيث يتم إبدال الكلمة الحادة بكلمة أخرى أقل حدة وأكثر قبولا ، وهو ما يؤدي إلى إحداث تغير في المعنى .

6- الاستعمال اللغوي : إن للألفاظ طبيعة تداولية فهي « لم تخلق لتحبس في خزائن من الزجاج أو البلور فيراها الناس من وراء تلك الخزائن ثم يكتفون بتلك الرؤية العابرة ، ولو أنها كانت كذلك لبقيت على حالها جيلا بعد جيل دون تغير أو تحول » [2] ولكنها وجدت ليستعملها الناس في حياتهم اليومية كما يتعاملون بالسلع والعملات ، غير أن التعامل بها يكون عن طريق الأذهان والتي تتباين بين فرد و آخر .

ويمكن تلخيص عناصر هذا العامل فيما يلي :

أ- **سوء الفهم :** قد يسمع الإنسان لفظا جديدا للوهلة الأولى فيسيء فهمه ، وإذا لم تتاح له فرص لتصحيح خطئه ، فإن اللفظ يبقى في ذهنه مرتبطا بتلك الدلالة الجديدة .

كما يحدث سوء الفهم نتيجة للقياس الخاطئ ،وهي عملية ذهنية تلازمنا في كل مراحل حياتنا، حيث نقوم بقياس لفظ على لفظ آخر يشبهه في الشكل وفي عدد الحروف ، اعتقادا منا أنهما يحملان نفس الدلالة ، « ومما تطورت دلالته بسبب القياس كلمة "عتيد " فقد شاعت هذه الكلمة بين المثقفين العرب بمعنى "عتيق قديم "أو "جبار قوي " وهذا المعنى لم يكن للكلمة في الأصل ، إذ أن معناها في العربية الفصحى "حاضر " فيقال هذا "شيء عتيد" يعني "معد

---

[1] أبي منصور الثعالبي : الكناية والتعريض، تحقيق ودراسة أسامة البحري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط 1 ، 1997 ، ص 11-12.

[2] ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، ص 103.

حاضر" » [1] ، وهو ما يفسر أيضا الأخطاء المنتشرة بين التلاميذ والطلاب حين يظنون أن كلمة "المستشفى " وكلمة "الرأس " كلمتان مؤنثتان .

ب-**بلى الألفاظ** : فمن الحقائق المقررة عند علماء اللغة المحدثين ، أن كثرة الاستعمال تبلى الألفاظ وتجعلها عرضة لقص أطرافها ، تماما كما تبلى العملات المعدنية والورقية التي يستخدمها الأفراد كوسيلة للتبادل ،ونرى هذا البلى حين يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة، فالذي ساعد كلمة "الخيشوم" مثلا والتي تعني "الأنف" إلى أن تتطور فتصير في بعض اللهجات الآن بمعنى " الفم " ، هو أن صورتها قد أصابها بعض البلى فاختصرت إلى " الخشم ".

ج- **الابتذال :** تتعرض كثير من الألفاظ في كل لغة للابتذال ، ويعود ذلك لأسباب سياسية واجتماعية وعاطفية ، فبعض الظروف السياسية مثلا تتطلب الحط من ألقاب ورتب اجتماعية مما يتسبب في انزواء بعض الألفاظ التي تعبر عنها من اللغة ،وأقرب مثال على ذلك ،إلغاء الألقاب والرتب في مصر الذي نتج عنه انزواء كلمات مثل "باشا "، " بك" ،" أفندي" وغيرها من الألقاب.

II- سمات التغير الدلالي والنتائج المترتبة عنه:

1 - **سمات التغير الدلالي :** يتميز التغير الدلالي بمختلف أشكاله بسمات عامة يمكن إجمالها فيما يلي :

– إن التغير الدلالي يسير ببطء وتدرج ، فتغير دلالة الكلمة لا يتم بشكل فجائي و إنما يحدث بصورة تدريجية ويمر بمراحل ، فيستغرق بذلك مدة من الزمن ينتقل فيها « المعنى إلى معنى قريب منه ، ثم إلى ثالث متصل بالثاني وهكذا حتى تصل الكلمة في بعض الحالات إلى معنى لا علاقة له بالمعنى الأول» [2]، ويمكن التمثيل لذلك بكلمة "bureau "مثلا التي « كانت تطلق في

---

[1] رمضان عبد الثواب : التطور اللغوي مظاهره و علله و قوانينه ، مكتبة الخانجي للطباعة و النشر، القاهرة، ط3 ، 1997 ، ص111.

[2] محمد سعد محمد : في علم الدلالة ، ص 114.

البداية على صنف خاص من الأقمشة "etoffe de bure " ، ثم أطلقت على غطاء مائدة المكتب لاتخاذه غالبا من هذا الصنف ،ثم أطلقت على مائدة المكتب نفسها ،ثم أطلقت على مقر العمل

والإدارة لملازمة المكتب لهما ،فلا علاقة مطلقا بين أول مدلول لهذه الكلمة وهو القماش الصوفي واخر مدلول لها وهو مقر العمل و الإدارة على حين أن العلاقة وثيقة بين كل معنى من المعاني التي اجتازتها والمعنى السابق له »[2] وعليه فقد يبدو من الوهلة الأولى أنه لا علاقة بين المعنى الأول للكلمة وبين المعنى الأخير الذي آلت إليه ، ولكن مع تتبع أطوار سيرورة تطور هذه الكلمة ستظهر العلاقة واضحة جلية بين كل معنى و الذي سبقه وصولا إلى آخر معنى .

– أن هذا التغير يحدث تلقائيا وبصورة آلية ، فالإرادة الإنسانية لا تتدخل في هذا التغيير، ويظهر ذلك مثلا في تأنيث بعض الكلمات المذكرة مثل "حمزة "،"أسامة "، وتذكير بعض الكلمات المؤنثة مثل " وسام "،" سهام "

– أنه مقيد بالزمان والمكان ،فلا نكاد نجد تطورا دلاليا لحق جميع اللغات الإنسانية في صورة واحدة وفي وقت واحد ، وإنما معظم ظواهره مقيدة ببيئة لغوية معينة وعصر معين .

– أنه جبري الظواهر ، فلا يمكن لأحد أن يقف أمامه حجر عثرة، وأكبر دليل على ذلك ما حدث للغة العربية من تطور في الجانب الصوتي مثلا،كقلب الجيم ياء في اللهجة الخليجية، وقلب القاف ألفا في اللهجة المصرية ،وذلك على الرغم من الجهود التي يبذلها اللغويون كأفراد وكمؤسسات للحفاظ على هذه اللغة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالنص القرآني الشريف.

– إنه إذا حدث في مجتمع لغوي ما ، فإنه يشمل كافة أفراد ذلك المجتمع ، كإسقاط علامات الإعراب في اللهجات العامية ، إذ أصبح من الغريب و الشاذ أن يضبط المرء كلامه العامي اليومي ضبطا إعرابيا.

و باعتبار التغير الدلالي جانب من جوانب التغير اللغوي ، فإن هذه الخواص يتسم بها التغير اللغوي بصفة عامة كما يتسم بها التغير الدلالي على وجه الخصوص.

2– <u>النتائج المترتبة عنه</u>: عند بحثنا في ظاهرة التغير الدلالي و ما آلت إليه الألفاظ نتيجة لذلك لمسنا نتائج منها ما أدى إلى ظهور و نشأة كلمات جديدة لم تكن موجودة في اللغة ، و منها ما أدى الى انقراض كلمات كانت مستخدمة من قبل.

أ– <u>نشأة ألفاظ جديدة</u>:

❖ و يحدث ذلك عند إقتضاء الحاجة إليه ، و هو غالبا ما يرتبط بالمصطلحات العلمية و المخترعات الحديثة و ما شاكلها ، فكل مستحدث ماديا كان أو معنويا و في أي مجال من المجالات يتطلب تسمية و كلمات جديدة تتناسب معه.

❖ فقد يحدث ذلك عن طريق الأخذ من اللغات الأخرى كاقتراض كلمات فاكس، تلغراف ،انترنت ...الخ

❖ و قد يكون عن طريق « احياء بعض المفردات المهجورة من قبل الادباء رجال الفكر ، فتبعث كلمات جديدة مثل اليم و الفيافي و المذياع و المدفع و الصحف و غيرها من الكلمات التي البسوها دلالات تساير الحياة الجديدة » [1] كما قد يحدث صوغ لكلمات جديدة عن طريق الاشتقاق و النحت اللذان يتطلبهما الاستعمال « و قد وقع النحت في المصطلحات الإسلامية على السنة الفقهاء ، و من ذالك " البسملة " : قول بسم الله الرحمن الرحيم،"الحوقلة ": قول لا حول و لا قوة إلا بالله ،" الحيعلة " : حي على الصلاة .....» [2]، فكل هذه الوسائل تعد من طرائق تجديد التراث اللغوي لأي لغة من اللغات و إثرائه.

ب – *<u>إنقراض الألفاظ</u> :* تعد ظاهرة انقراض الألفاظ و موتها من الظواهر اللغوية التي فرضت نفسها في الواقع اللغوي ، بحيث لا يمكن لأحد إنكارها ، والنتيجة الحتمية لذلك أن كلمات كثيرة قد هجر استعمالها تماما سواء على المستوى اللغوي العام وهو مستوى اللهجات العامية أو على مستوى اللغوي الخاص و هو مستوى لغة الأدباء و المفكرين ، «و من أمثلة ذلك ما جاء في معلقة طرفة بن العبد :

فمرت كهاة ذات خيف جلالة عقيلة شيخ كالوبيل يلندد

---

[1] نور الهدى لوشن :علم الدلالة ،ص60.

[2] حامد صادق قنيبي : مباحث في علم الدلالة و المصطلح ،ص860.

فان كلمات مثل "كهاة" أو "جلالة"،و هما بمعنى الناقة الضخمة السمينة و مثل" يلندد" بمعنى شديد الخصومة ، و مثل" الوبيل" بمعني العصا الضخمة الغليظة ، قد هجرت في الاستعمال على المستويين العام والخاص »[1] نظرا لتطور المجتمع العربي و بالتالي تطور لغة أفراده .

أما عن أسباب انقراض الألفاظ في اللغة ، فبالرغم من تعددها إلا أنه يمكن إجمالها في سببين رئيسيين : أحدهما يرجع إلى عوامل صوتية و الآخر إلى عوامل معنوية .

❖ <u>السبب الصوتي :</u> و عادة ما ينتج من ثقل الكلمة على اللسان ، بما لا يتناسب مع الحالة التي انتهى إليها تطور أعضاء النطق ، « و هذا العامل لا يقف أثره عند تعريض أصواتها للانحراف عن مخارجها الأولى بل قد يعرضها للانقراض » [2] فالكلمة العربية مثلا يكثر تعرضها

للانقراض كلما طالت و زاد عدد حروفها و اقتربت مخارج أصواتها ، ومن أمثلة ذلك كلمة جحمرش و هي المرأة العجوز ، و كذالك كلمة "السقحطب" و هو الكبش الذي له قرنان أو أربع ، و غيرها كثير من الكلمات التي تعج بها المعاجم اللغوية و التي لم يعد لها وجود في الساحة اللغوية الحديثة .

❖ الأسباب الدلالية : و منها:

- غموض معنى الكلمة، فاستعمال الكلمة مرهون بفهم معناها بالنسبة للمتكلم و المخاطب معا، فكلما اقتربت الكلمة من الغموض ابتعدت عن الاستعمال .
- عدم استخدام مدلول الكلمة نفسه أو انقراضه و اختفائه من الاستعمال ، و يصدق ذلك على الملابس و الأثاث ووسائل النقل و عدد الحرب و آلات الصناعة و النظم الاجتماعية التي ترتبط بفترة تاريخية معينة ، فقد اختفى من اللغة العربية كثير من الألفاظ الدالة على نظم جاهلية قضى عليها الإسلام "كالمرباع" و هي ربع الغنيمة التي كان يأخذها رئيس القوم في الجاهلية ، ثم منعها الإسلام ، و كلمة "الصرورة" و هو الزاهد في الزواج تبتلا ، و كلمة "النوافج" وهي الإبل التي تساق في نظام ، و كذا الرمي بالسهام و وأد البنات .
- و قد يكون الترادف سببا فعالا في انقراض بعض الألفاظ ، فغالبا ما تشتهر إحدى الكلمات المترادفة على حساب الأخرى مما يؤدي إلى انقراض هذه الأخيرة ، و مثال ذلك الفعل "جأص" المرادف للفعل "شرب" ، حيث اشتهر هذا الثاني ، و في المقابل تم هجر الأول و هو ما تسبب في انقراض الفعل "جأص" و إختفائه من الاستعمال اللغوي و بالتالي موته.

---

[1] محمد سعد محمد : في علم الدلالة ،ص 117.

[2] عبد الرحمان حماد :عوامل التطور اللغوي ،ص140.

- كما أن للمحظور من الكلمات أثره في هجر و انقراض كثير من الألفاظ ، فالناس لا يحبذون استخدام الكلمات التي تنتمي إلى قاموس المحظورات و هو ما يؤدي إلى هجرها وبالتالي انقراضها و موتها .
- و ضف إلى ذلك إنعزال الكلمة و عدم ارتباطها بفصيلة معروفة « فانعزال الكلمة أي عدم اتصالها بأسرة لغوية معروفة لا يقف أثره عند تعريض مدلولها للانحراف عن وصفه الأصلي بل يعرضها للفناء»[1] ، أي أن الكلمة التي لا تنتمي إلى فصيلة من الكلمات المعروفة الأصل و ذات الاستعمال المتداول و الاستخدام المألوف لدى أفراد الجماعة اللغوية يؤدي حتما إلى انقراضها .

كل هذا يثبت أن اللغة العربية كغيرها من اللغات الأخرى تتغير دلالاتها ، فتنشأ ألفاظ جديدة و تندثر ألفاظ أخرى ، و هذا كله خاضع لتطور المجتمع و البيئة و الحياة و العصر ، وهو ما

يؤدي بالضرورة إلى ظهور ألفاظ جديدة و دلالات مستحدثة نتيجة الحاجة الماسة إليها كي تساعد الإنسان على التعبير عن مخترعاته و مستجدات و بالتالي مسايرة تطور الحياة ومواكبة الحضارة .

---

[1] عبد الرحمان حماد :عوامل التطور اللغوي ،ص140.

الفصل الثاني :مظاهر التغير الدلالي في القرآن الكريم و الحديث الشريف :

– رصد مظاهر التغير الدلالي في القرآن الكريم :

1 – تعريف القرآن الكريم :

أ– *لغة* :المشهور بين علماء اللغة أن لفظ"القرآن " في الأصل مصدر مشتق من قرأ، « قرأه، يقرُؤه، قرءا، قراءة ، و قرآنا ، فهو مقروء، ومعنى القرآن، معنى الجمع ، وسمي قرآنا لأنه يجمع السور، فيضمها، »[1] و قوله تعالى :« إن علينا جمعه و قرآنه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه » [2] أي جمعه وقراءته، فلفظ القرآن في اللغة مصدر مرادف للقراءة ثم نقل هذا المعنى المصدري و جعل اسما للكلام المعجز المنزل على النبي صلى الله عليه و سلم من باب إطلاق المصدر على مفعوله.

ب– *اصطلاحا* : و أما تعريف القرآن اصطلاحا فقد تعددت آراء العلماء فيه ، وذلك بسبب تعدد الزوايا التي ينظر العلماء منها إلى القرآن ، فقيل أن القرآن هو كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم بلفظه و معناه و المنقول إلينا بالتواتر ،وقيل انه كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه و سلم المكتوب في المصاحف ،المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته ،المعجز ولو بسورة منه.

والبعض يزيد قيودا أخرى مثل :المعجز أو المتحدي بأقصر سورة منه أو المكتوب بين دفتي المصحف أو المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس ، والواقع أن من زاد عليه قيدا أو قيودا لا يقصد بذلك إلا زيادة الإيضاح بذكر بعض خصائص القرآن التي يتميز بها عما عداه.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر، بيروت، ط5 ،2005، مادة "قرأ".

[2] سورة القيامة : الآية 18 .

2– عينات من تغير الدلالة في النص القرآني :

1- *الإيمان* : تنتمي دلالة " الإيمان " إلى مجالين دلاليين، احدهما مجال اللغوي وثانيهما مجال الشارع ، و بهذا يكون الإيمان عند اللغوي ضده " التكذيب "وعند الشارع ضده "الكفر"، وقد اتفق أهل العلم من اللغويين و غيرهم أن " الإيمان " معناه" التصديق "، فعندما نقول:« ما أومن بشيء مما نقول أي : ما اصدق بذلك » [1]، و قد وردت دلالة الإيمان بالمعنيين في التنزيل الحكيم ، و ليس يخفي على احد من أهل العلم على أن معنى الشارع هو معنى محدث مرده إلى نقل دلالات الألفاظ الإسلامية من مضمار إلى آخر ، وأن الأصل هو المعنى اللغوي المتقادم .

قال تعالى :« وما أنت بمؤمن لنا و لو كنا صادقين » [2] ، فدلالة "المؤمن"في هذا السياق الشريف جاءت باعتبار الأصل المتقادم و هو "التصديق"، كما جاء في مختصر تفسير الطبري : « "وما أنت بمؤمن لنا" : بمصدق » [3] ، و تقدير الكلام : وما أنت بمصدق لنا و لو كنا صادقين، ولم يختلف أهل التفسير على ذلك.

أما في قوله تعالى :« رسولا يتلوا عليكم ءايات الله مبينات ليخرج الذين ءامنو و عملوا الصالحات من الظلمات إلى النور» [4] ، فالإيمان في هذه الآية الكريمة جاء باعتبار الأصل المحدث أي ضد الكفر و المقصود بـ: "من الظلمات إلى النور" أي من الكفر إلى الإيمان، وهذا شكل من أشكال التطور الدلالي هيئته رقي الدلالة فكلمة "الإيمان " التي كانت تدل على مجرد التصديق ، ارتقت دلالتها فصارت تطلق على التصديق بالله عز وجل و ملائكته و كتبه و رسله واليوم الآخر و القضاء خيره وشره ، فهذه الستة مجتمعة تمثل أركان الإيمان.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، مادة "امن".

[2] سورة يوسف : الآية 17.

[3] أبي يحيى التجيبي: مختصر تفسير الطبري ، دار الفجر ألسلامي ، دمشق ، د ط،د ت ، ص 237.

[4] سورة الطلاق : الآية 11.

2- الإسـلام:

و"الإسلام "من الاستسلام و الانقياد ، و قد جاء هذا المعنى في قوله تبارك وتعالى : « أفغير دين الله يبغون وله أسلم من في السماوات و الأرض »[1] ، أي انقاد وأذعن ، "فالإسلام" هنا بمعنى الانقياد و الإذعان و الخضوع ، جاء في التفسير « و" له اسلم ":انقاد وخضع لمجاري أقدار الله وأحكامه عليه » [2] هذا هو المعنى المتقادم "للإسلام"،أما قول الحق تقدس وتعالى : « وقل للذين أوتوا الكتاب و الأميين أأسلمتم »[3]، أي أدخلتم في الإسلام ؟ فدلالة "الإسلام" في أصلها اللغوي تدل على الانقياد و الإذعان على وجه العموم ، و لكنها أصبحت تدل فيما بعد على الانقياد لله عز وجل و لرسوله الكريم صلى الله عليه و سلم ، فمن أركان الإسلام شهادتا أن لا اله إلا الله و أن محمدا رسول الله ، ولا يعتبر من المسلمين من لم ينطق بهاتين الشهادتين، و المسلم الآن هو المتبع لدين الله الإسلام ، و هذا تطور دلالي و شكله " تخصيص الدلالة "حيث احتفظت كلمة الإسلام بدلالتها الشرعية التي طغت على دلالتها اللغوية وتخصصت.

3- الفرقـان:

"الفرقان" لفظ عام يطلق على كل ما يفرق به بين الحق والباطل كالمعجزات والآيات والعلوم الصحيحة ، و بهذا المعنى جاء قوله تعالى :« و اذ ءاتينا موسى الكتاب والفرقان لعلكم تهتدون » [4] و الفرقان في هذا السياق الشريف بمعنى « المعجزات التي فرق الله تعالى بها بين الحق والباطل »[5] ، فالفرقان في أصل معناه يشمل كل ما يفرق به بين الحق والباطل وهو المعنى السابق له ، إلا أن دلالته قد تعرضت للتغير والتطور.

---

[1] سورة أل عمران : الآية رقم 83.

[2] أبي يحي النجيبي : مختصر تفسير الطبري ص 97.

[3] سورة أل عمران : الآية رقم 20.

[4] سورة البقرة:الآية 53.

[5] أبي ذر القلموني : كلمات القران الكريم :دار ابن حزم ،القاهرة،ط1 ،2009،ص33.

قال الحق تبارك وتعالى: « تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا »[1]، في هذه الآية الكريمة جاء لفظ" الفرقان " بمعنى "القران الكريم "،أي «الله الذي نزل القران فارقا بين الحق و الباطل »[2] وعليه فكلمة "الفرقان" قد انتقلت من الدلالة على عموم ما يفرق به بين الحق

والباطل إلى الدلالة على "القرآن الكريم " على وجه الخصوص ، وهذا شكل من أشكال التطور الدلالي هيئته التخصيص.

4- السعـي :

إذا أمعنا النظر في دلالة "السعي" باعتبار الأصل ، الفينا أنها كانت تدل على الإسراع في المشي ، و"الراغب" في "مفرداته "يرى أن السعي" : « المشي السريع ، وهو دون العدو » [3] ، و قد جاء هذا المعني في قوله تعالى: « فإذا هي حية تسعى » [4] أي « تمشي على بطنها بسرعة »[5] ، إلا أن ثمة انزياحا في هذه الكلمة عن الإلف اللغوي المستحكم عندنا، ذلك أن "السعي" اليوم يفارق هذه الدلالة المتقادمة ، و لعل تلكم الدلالة "الإسراع"هي الأصل ، ثم تطورت فأصبحت تدل على «القصد و العمل » [6] وقد جاءت بهذا المعنى في قول الحق : « فأولئك كان سعيهم مشكورا »[7] اي « عملهم مقبولا »[8] ، فالسعي في أصلها اللغوي المتقادم " الإسراع" ، وأما المعنى المحدث الذي انتقلت إليه فهو العمل ، وهذا تطور دلالي هيئته انتقال المعنى.

---

[1] الفرقان:01.

[2] أبي ذر القلموني كلمات القران الكريم ص 427.

[3] الراغب الأصفهاني : معجم المفردات في غريب القران،تحقيق إبراهيم شمس،الدين ،دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1997،ص261

[4] سورة طه :الآية رقم20.

[5] ابي ذر القلموني :كلمات القران الكريم ،ص 373.

[6] ابن منظور :لسان العرب ،مادة "سعي".

[7] سورة الاسراء :الاية 19.

[8] ابي ذر القلموني :كلمات القران القران الكريم ،ص 339.

5- الفتنـة:

إن لكلمة " الفتنة " معنى متقادم لا يكاد يعرفه إلا ثلة من المتخصصين، والأصل المتقادم لهذه الكلمة مأخوذ من "الاحراق" ، اما الفتنة بمعنى "الابتلاء والاختبار" انما هي حادثة تخلقت من الدلالة المتقدمة ، يقول الازهري :« جماع معنى الفتنة الابتلاء والامتحان

والاختبار واصلها مأخوذ من قولك فتنت الفضة و الذهب اذا اذبتهما في النار لتميز الرديء من الجيد»[1] ومن خلال رصدنا للسياقات القرآنية التي وردت فيها هذه الكلمة ، وجدنا أنها قد جاءت بالمعنيين.

أما ورودها بالمعنى اللغوي المتقادم فقد جاء في قوله عز وجل : « إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات » [2] فمعنى " فتنوا " في هذه الآية الكريمة أي « بإحراقهم بالنار و تعذيبهم »[3] ، وقد نزلت هذه الآية في أصحاب الاخذود الذين ألقوا المؤمنين و المؤمنات في الأخدود بعد رفضهم الرجوع عن الإيمان ، أما الفتنة بالمعنى المحدث لها فقد وردت في قوله تعالى :« أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا ءامنا وهم لا يفتنون »[4] ، ومعنى "لا يفتنون" أي « لا يختبرون بما يتبين به حقيقة إيمانهم من التكاليف ، ومنها الصبر على الأذى »[5] ، " فالفتنة " في سابق عهدها كانت تستعمل في إذابة الذهب و الفضة و إحراقها ، ثم انتقلت إلى إحراق كل شيء لتشمل الإنسان أيضا ، وهذا شكل من أشكال التطور الدلالي هيئته التعميم ، ولما كان في إذابه الذهب و الفضة اختبار لها في تمييز الجيد و الرديء ، نقل هذا المعنى إلى الاستعمال في معرض اختبار الناس و امتحانهم لتمحيص المؤمنين منهم من المنافقين ، وهذا شكل أخر من أشكال التغير الدلالي هيئته انتقال المعنى من مضمار المحسوس إلى مضمار المجرد.

---

[1] ابي منصور الازهري: تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون،الدار المصرية ،القاهرة ، د ط ،1964 ، ص312.

[2] سورة البروج : الاية 10.

[3] ابي يحيى النجيبي : مختصر تفسير الطبري ،ص 591.

[4] سورة البروج : الاية 3.

[5] ابي ذر القلموني : كلمات القران الكريم ،ص 473 .

6- الكعبة :

إن " للكعبة " أصل لغوي يحمل دلالة البناء المربع ، و قد جاء في اللسان : « الكعبة : البيت المربع ، و جمعه كعاب ، و كل بيت مربع فهو عند العرب "كعبة " »[1] ومن خلال هذا التعريف يظهر أن " الكعبة " لفظ عام يطلق على كل بناء مربع الشكل ، وهذا هو أصل

معناها اللغوي ، إلا أن هذا المعنى قد تعرض للتغير والتطور فأصبحت "الكعبة" تطلق على بيت الله الحرام على وجه الخصوص ، وهذا نظرا لتكعيبها وتربيعها ، ونجد هذا المعنى حاضرا في قوله تعالى : « جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس و الشهر الحرام والهدي والقلائد » [2] ، والمراد"بالكعبة " في هذا السياق الشريف " بيت الله الحرام ".

فكلمة "الكعبة " في دلالتها السابقة كانت تدل على عموم كل بناء ذو شكل تربيعي، ثم تخصصت دلالتها لتدل على "بيت الله الحرام" على وجه الخصوص ، و قد طغت هذه الدلالة المحدثة على سابقتها مما أدى إلى انزواء هذه الأخيرة واختفائها من دائرة الاستعمال ، وهذا تطور دلالي هيئته التخصيص ، هذا من جهة ، ومن جهة أخرى ، فان كلمة "الكعبة " لم تعد تستعمل للدلالة على أي بيت مربع و كفى ، وانما اقترانها بلفظ "الله" و بلفظ "الحرام "، « بيت الله الحرام » ، اصبغ عليها من القداسة ما جعلها ترتقي بدلالتها على كل ما عداها من الأبنية بغض النظر عن شكلها، بحيث أصبح من المحظور عرفا و لغة تسمية كل بناء غيرها " كعبة" حتى وإن كان هذا هو الأصل في اللغة، و هذا مظهر آخر من مظاهر تغير الدلالة لكلمة "الكعبة" اتخذ شكل رقي الدلالة.

---

[1] ابن منظور :لسان العرب ،مادة "كعب".

[2] سورة المائدة :الاية 97.

7- النجـاة :

الأصل في دلالة "النجاة "هو الارتفاع عن الأرض « والنجوة و النجاة : ما ارتفع من الأرض فلم يعله السيل ، فيظن المرء انه نجاؤه »[1]، وهذا نجاء الهارب من السيل وغيره ، ثم تطورت هذه الدلالة فغدت تتسع للمحسوس و المجرد ، و أصبحت النجاة غير مقتصرة على طلب

الناجي النجوة أو ما ارتفع من الأرض ، بل إن كل ما يسعفه على تنحيته هو نجاؤه ونجاته ، و قد وردت مادة "نجا " في آيات القران الكريم بالمعنيين ، السابق و اللاحق.

قال تعالى : « فنجيناك من الغم و فتناك فتونا »[2] ، في هذه الآية الكريمة يظهر ان معنى "النتجية" يكاد بل يتفق و المعنى الذائع اليوم ، و هو التخليص و الإنقاذ ، فالمعنى المتعين من "فنجيناك "هو أننا « تخلصناك من أن يصلوا الى قتلك » [3]، وهو المعنى اللاحق للنجاة ، أما قوله تعالى : « فاليوم ننجيك ببدنك »[4] ، فثم ملحظ يجب التنبيه اليه ، ذلك ان" ننجيك "–والله اعلم –قد جاءت باعتبار الأصل لا باعتبار الانزياح الدلالي، فالمتعين منها في هذا السياق الشريف، أننا نجعلك فوق نجوه من الأرض ، أو نلقيك على نجوه لتعرف ، و قد ذهب إلى هذا المعنى جمع من المفسرين ومنهم "ابن كثير" إذ يقول : « قال ابن عباس و غيره من السلف أن بعض بني إسرائيل شكوا في موت فرعون ، فأمر الله تعالى البحر أن يلقيه بجسده سويا بلا روح وعليه درعه المعروفة على نجوه من الأرض ، و هو المكان المرتفع ليتحققوا من هلاكه، ولهذا قال تعالى: " فاليوم ننجيك ببدنك " »[5] ، فالأصل في دلالة كلمة "النجاة "هو اللجوء إلى ما ارتفع من الأرض هربا من علو السيل، وهذا المكان المرتفع هو "النجوة" ، ثم تطور معنى "النجاة " فأصبحت هذه الكلمة تدل على "الخلاص"، وبذلك انتقلت من مضمار الدلالة على المحسوس إلى مضمار الدلالة على المجرد والذي يعتبر مظهرا من مظاهر التغير الدلالي وهيئته انتقال المعنى.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ،المادة "نجا".

[2] سورة طه : الاية 40.

[3] ابي يحيى التجيبي : مختصر تفسير الطبري ، ص314.

[4] سورة يونس: الاية 92.

[5] ابن كثير : تفسير القران العظيم ،دار المعرفة ،بيروت ،د ط ،1980،ص431.

8- الصابئين :

يقول تعالي في محكم تنزيله : « إن الذين ءامنوا و الذين هادوا والنصارى والصابئين من ءامن بالله و اليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم و لا خوف عليهم ولا هم يحزنون » [1] .

لقد اختلف المفسرون في تحديد دلالة " الصابئين" ، فمنهم من يري أنهم قوم ليسوا علي دين اليهود ولا النصارى ولا المشركين ولا المجوس ، وإنما هم قوم باقون علي فطرتهم ، ومنهم من يري أن الصابئين هم الذين لم تبلغهم دعوة نبي ، و منهم من يري أنهم أمة كانت بالموصل يقولون لا إله إلا الله ، ويقرءون الزبور، واحدهم " صابئ " [2] ، وليست الغاية من وراء عرض هذه الآراء المختلفة للعلماء ، الوصول إلى تعريف جامع" للصابئين " فهذا ليس المقام المناسب لذلك، ولكن ما يهمنا في هذا العرض الموجز أن" الصابئين" هم قوم من الأقوام أو أمة من الأمم لهم دينهم ومعتقداتهم كغيرهم من الأمم مثل النصارى واليهود ، وهذا هو بيت القصيد ، لأن هذه الدلالة قد تعرضت للتغير والتطور بعد مجئ الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ كان المشركون يسمون كل من أسلم " بالصابئ " لأنه قد خرج عن سائر أديان أهل الأرض إلى دين آخر جديد، وقد جاء في اللسان « الصابئون: قوم يزعمون أنهم على دين نوح –عليه السلام– بكذبهم... وكان يقال للرجل إذا أسلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : قد صبأ ، عنوا أنه خرج من دين إلى دين... وكانت العرب تسمي النبي صلى الله عليه وسلم "الصابئ" لأنه خرج من دين قريش إلى الإسلام » [3] ، فكلمة "الصابئ" في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن مقتصرة على ذلك الذي ينتمي إلى قوم الصابئين بعينهم ، وإنما اتسعت دلالة هذه الكلمة لتشمل كل من

---

[1] سورة البقرة : الأية 62.

[2] أبي ذر القلموني : كلمات القران الكريم،ص 36–37.

3–ابن منظور :لسان العرب ،مادة "صبأ".

خرج عن دين أجداده إلى ذلك الدين الجديد و هو " الإسلام" ، وهذا شكل من أشكال التغير الدلالي وهيئته تعميم الدلالة.

9– التابـوت:

" للتابوت" اليوم دلالة تفارق دلالة الأمس ، فالمعنى الشائع اليوم أنه الصندوق الذي يوضع فيه الميت ليحمل ، و لا يكاد هذا المعنى في عرفنا اللغوي الحاضر ينصرف إلا لحقل الموت ، والحق أن هذا المعنى الحادث لم يرد في المعجم العربي ، إذ أن الذي ورد فيه أنه هو الصندوق [1] ، وقد وردت هذه الكلمة في قوله تعالى : « إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت فيه سكينة » [2] ، والمعنى – كما أشار إليه من عرج عليه من المفسرين – أنه الصندوق ، و قد قيل أنه « كان شيئا منحوتا من الخشب فيه حكمة » [3] ، و قيل أنه « صندوق خشبي فيه بقية من آثار آل موسى وآل هارون » [4] ، ومن كل ما تقدم يجمع أهل التفسير على أن" التابوت " هو الصندوق ، و تجدر الإشارة إلى أن تطورا دلاليا اعترى هذه الكلمة ، فالتطور الحادث اليوم هو تخصيص دلالة التابوت للميت بعد أن كانت معممة تدل على الصندوق وما يوضع فيه بإطلاق ، وهذا شكل من أشكال التغير الدلالي هيئته تخصيص الدلالة.

---

[1] ابن منظور : لسان العرب ، مادة " تبت ".

[2] سورة البقرة : الآية 242 .

[3] الراغب الاصفهاني: معجم المفردات ،ص82

[4] ابي ذر القلموني : كلمات القران الكريم ،ص 71.

10- السبات :

"السبات " كلمة مشتقة من" السبت " وهو" القطع " ، وقولنا سبت شعره أي حلقه ، ثم تطور هذا المعنى وانتقل فصار السبت الراحة ، نقول سبت :إذا استراح وسكن ، وبهذا المعني جاء قوله تعالى: « ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين» [1] والسبت كما جاء في التفسير–الهدوء والسكون [2] ، ومن هنا تخلقت دلالة جديدة "للسبات" فغدت تدل

على النوم ، وأصله كما يقول صاحب اللسان الراحة ، وقيل أن أصل السبت القطع ، فكأنه إذا نام انقطع عن الناس [3] ، فالأصل اللغوي المتقادم لمادة "سبت" هو "قطع" ، ثم تطور "السبت" فغدا الراحة ،ثم تطور مرة أخرى فصار "السبات" نوما، أما عن هيئة هذا النوم فهو –كما تشير المعجمات– نومة خفيفة أو أول النوم، جاء في اللسان « السبات : نوم خفيف كالغشية... والسبات ابتداء النوم »[4] ولكن هذا المعنى لم يعد قارا في أذهاننا اليوم " فالسبات " قي العرف اللغوي الحديث يستعمل للدلالة على النوم العميق والطويل ، نقول دخل الحيوان في سبات أي دخل في نوم عميق ، وعليه فدلالة "السبات"قي المعاجم تختلف عن دلالتها في الاستعمال اللغوي الحالي ، فإذا كانت تدل على النوم الخفيف فهي الآن تدل على النوم العميق، وفي هذا التطور دلالي هيئته التحول إلى المعنى المضاد.

---

[1] سورة البقرة : الأية 65.

[2] أبي يحي النجيبي : مختصر تفسير الطبري ،ص 10.

[3] ابن منظور : لسان العرب ، مادة "سبت ".

[4] نفس المرجع : مادة "السبت".

II – رصد مظاهر التغيـر الدلالي في النص الحديثي:

لم تهتم الأمة الإسلامية بشيء بعد اهتمامها بكتاب الله عز وجل كاهتمامها بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعيها في ذلك السعي العجيب، فانطلاقا من كون السنة النبوية الركن الثاني لهذا الدين العظيم، وما لذلك من آثار وخلفيات فإن علماء المسلمين منذ السنوات الأولى لفجر الإسلام وعلى مر العصور واختلاف الدهور كان لهم في علوم السنة النبوية شغل شاغل وعمل علمي متواصل ، وتفرغ كامل ،تارة يحفظون الحديث ، وتارة يدونونه ، وتارة يذبون الشبهات عنه ،

وتارة يبينون القواعد العامة والأصول التي يقبل بها الحديث أو يرد... وهكذا تولدت علوم جمة ومعارف كثيرة ، حملتها صدور أولئك الرجال ، وسطرتها أقلامهم وطوتها كتبهم.

1- تعريف الحديث الشريف:

أ- *لغة* : "الحديث "من مادة "حدث"، والحديث نقيض القديم... والحديث "الخبر" يأتي على القليل والكثير ، والجمع أحاديث... والحديث ما يحدث به المحدث تحديثا ، وقد حدثه الحديث وحدثه به [1] " فالخبر " عند علماء اللغة مرادف للحديث.

ب- *اصطلاحا* : ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو وصف خلقي، أو خُلقي و"الخبر" عند علماء هذا الفن كذلك مرادف للحديث ، فلا فرق إذن عند الجمهور بين الحديث والخبر.

والعلم الذي يهتم بأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم "هو علم الحديث" وهو علم يشتمل على أقوال النبي صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريرا ته وصفاته وروايتها وضبطها وتحرير ألفاظها ، ويبحث في هذا العلم عن رواية الأحاديث وضبطها ودراسة أسانيدها ومعرفة حال كل حديث من حيث القبول والرد ومعرفة شرحه ومعناه وما يستنبط منه من فوائد.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب ،مادة "حدث".

2- عينات من تغير الدلالة في النص الحديثي:

1- *الجائـزة*:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « الضيافة ثلاثة أيام، وجائزته يوم وليلة،وما زاد فهو صدقة »[1] ومعنى هذا الحديث الشريف أنه « يضاف المرء ثلاثة أيام، فيتكلف له في اليوم الأول مما اتسع من بر و إلطاف، ثم يقدم له في الثاني والثالث ما تيسر وحضر ثم يعطيه ما يجوز به مسافة يوم وليلة » [2] ، فدلالة "الجائزة " في هذا السياق الشريف، إعطاؤه من الماء والطعام بقدر ما يكفيه اجتياز مسافة يوم وليلة أثناء انتقاله من موضع إلى موضع آخر، "فالجائزة" مستقاة من الجذر الاشتقاقي "جوز"، « تقول جزت الطريق إذا قطعته وسلكته، أما عن

أصل دلالة الجائزة فقد قيل: إن الجائزة أصلها أن يعطي الرجلُ، الرجل ماء ، ويجيزه ليذهب لوجهه، فيقول الوارد على الماء لقيم الماء، أجزني ماء أي أعطني ماء حتى أذهب لوجهي وأجوز عنك، ثم كثر هذا حتى سموا العطية جائزة »[3] ، إلا أن هذه الدلالة المتقادمة بعيدة عن دلالة "الجائزة" قي إلفنا اللغوي الحديث والتي شاع استعمالها اليوم بمعنى العطية والمكافأة، فالجائزة في ثوبها الدلالي الحادث إنما هي متطورة منزاحة عن المعنى الأول، ولعل تعميما أصابها، إذ أن الدائرة الدلالية التي غدت تتربع عليها هذه الكلمة اتسعت، فقد أصبحت كل عطية جائزة، بعد أن كانت في سابق عهدها مقصورة على عطية مخصوصة كالماء أو كمقدار من الطعام يجوز به المرء من منهل إلى منهل ، وهذا تطور دلالي هيئته التعميم.

---

[1] أبو زكريا النووي : شرح صحيح مسلم ،دار المعرفة ،بيروت ، دط،2000، ص352.

[2] ابن الأثير :النهاية في غريب الحديث والأثر ،تحقيق أحمد الزاوي ومحمود الطانجي، دار الفكر د ط ، بيروت ،1963.

[3] ابن منظور: لسان العرب ، مادة ،" جوز ".

2- *الشجـب:*

قال صلى الله عليه وسلم : « إن المجالس ثلاثة : سالم وغانم وشاجب » [1] إن لدلالة "الشجب" دلالة متقادمة لا يكاد يدركها حتى أهل الاختصاص إذ أنها في أصلها اللغوي تدل على الإهلاك [2] ، وقد فسر الحديث على أن « السالم هو الساكت السالم من الإثم، وأن الغانم هو غانم الأجر، وأن الشاجب هو الهالك الآثم الذي يأتي بالخنا »[3] ، فقد حُملت دلالة "الشجب" على ذلكم المحمل أي " الإهلاك" في هذا الحديث الشريف، إلا أن دلالة الشجب عند السابق ليست كالتي عند اللاحق ، فجماع معناها في الإلف اللغوي الحاضر، التنديد و الاستنكار والرفض، فيقولون : شجب العدوان الإسرائيلي أي رفضه واستنكاره والتنديد به ، وعليه فدلالة الشجب أمس، ليست على نحو دلالتها اليوم، فبعدما كانت تدل في أصل معناها اللغوي القديم على "الإهلاك"

أصبحت منتشرة في الاستعمال اللغوي الحديث بمعنى التنديد والاستنكار، وهذا تطور دلالي هيئته انتقال المعنى.

3 – *السؤر:*

قال صلى الله عليه وسلم : « إذا شربتم فأسئروا » [4] ، والمتعين من هذا الحديث الشريف، « إذا شربتم فأبقوا صبابة من الماء » [5] ، فالسؤر بقية الشيء ، والسائر الباقي، ولعل " السؤر" في هذا الحديث الشريف يدل على هذا المعنى ، ولكن هذه الدلالة قد تطورت فأصبحت تدل في العرف اللغوي الحالي على "الجميع"، فعندما نقول: سائر الناس ، نقصد بذلك كل الناس وجميعهم، وقد أعقب هذا التطور الدلالي لكلمة " السؤر" تباينا بين علماء اللغة ، فمنهم من قبله ومنهم من رده ، "فابن الأثير" يرى أن « سائر الشيء ، باقيه... والناس يستعملونه في معنى الجميع ، وليس بصحيح ، وقد تكررت هذه اللفظة في الحديث وكلها بمعنى باقي الشيء ،

---

[1] أحمد بن حنبل : المسند ، دار صادر ،بيروت ،د ط ، د ت ، ص75.

[2] ابن منظور : لسان العرب ، مادة " شجب ".

[3] ابن الأثير : النهاية ، ص 445.

[4] نفس المرجع : ص 327.

[5] نفس المرجع : ص327.

والباقي الفاضل»[1] وهو نفس ما ذهب إليه" الحريري" في كتابه " درة الغواص"، إذ يعد هذا من الأوهام القبيحة التي تخالف سنن الكلام الصحيح [2] وممن وقف وجاه هذا المذهب بالرد وقبول التطور الدلالي الذي جرى على لسان العامة والخاصة "الزبيدي" في معجمه" تاج العروس " حيث أفاض صاحب التاج في الأمثلة الدالة على أن السائر قد توجه وجهة معنى الجميع أو البقية أو الجل [3] وعليه فلكلمة " سائر " دلالتين متضادتين تماما ، دلالة أصلية متقادمة وهي "الباقي" ، ودلالة جديدة مستحدثة وهي "الجميع" ، وقد طغت هذه الأخيرة على سابقتها مما أدى إلى انزواء الدلالة القديمة واختفائها من الاستعمال وحتى من الأذهان ، وهذا شكل من أشكال التغير الدلالي جاء على هيئة تحول الدلالة إلى المعنى المضاد ، حيث تحول معنى سائر من الدلالة على الباقي أو الجزء المتبقي إلى الدلالة على الجميع أو الكل.

4- الرشـوة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:« ما من قوم يظهر فيهم الرشا إلا أُخذوا بالرعب » [4] ، والمراد "بالرشا" في هذا الحديث الشريف"الرشوة " وهي في تعريفها الاصطلاحي كل ما يدفعه المرء ليتوصل به إلى مالا يحل له، وهذا هو المعنى القار عندنا اليوم،أما" الرشوة " في أصلها اللغوي فهي مأخوذة من " الرشاء" الذي هو الحبل ، فنقول: « أرشى الدلو: إذا جعل لها رشاء ، أي رسنا ، ومنه على وجه التجوز والتشبيه : أرشية الحنظل واليقطين : خيوطه ، وقد أرشت الشجرة إذا امتدت أغصانها »[5] ، وقد تحولت دلالة "الرشوة " من مضمار الى مضمار، حيث انتقلت هذه الدلالة من المادي الى المعنوي لعلاقة المشابهة ،

---

[1] ابن الأثير : النهاية ، ص 327.

[2] أبو محمد الحريري: درة الغواص في أوهام الخواص ،تحقيق عبد الحفيظ القرني، دار الجيل ، بيروت ،د ط ، 1996، ص 47.

[3] مرتضى الزبيدي :معجم تاج العروس ،دار الفكر للطباعة والنشر ، لبنان ،ط 4 ،2005 ، مادة "سأر"

[4] أحمد بن حنبل :المسند ، ص 212.

[5] ابن منظور : لسان العرب ، مادة" رشا ".

"فالرشوة " وهي فعلة مستقبحة لُعن أقطابها الثلاثة ، صورت بالرشاء (الحبل) الذي يتوصل به الى الماء كما يتوصل بالرشوة إلى ما يطلب من الأشياء ، وهذا شكل من أشكال التغير الدلالي هيئته انتقال المعنى من مضمار المحسوس إلى المجرد، واللافت للنظر أن المعجميين القدماء قد قدموا المعنى الحادث على المتقادم ، إذ أنه غدا أصلا بعد أن كان فرعا مستقى من أصل ، وقد تجلى هذا فيما قدمه " الزمخشري " في " اساسه " القائم على ملحظ إقامة بون بين ما هو مجاز وبين ما هو أصل في الاستعمال فقد غدت عنده " الرشوة " أصلا مقدما لا مجاز فيه ، وأما المجاز عنده في هذه الدلالة فهو تشبيه أغصان الحنظل و البطيخ بالارشية [1] كل هذا مردة إلى أن المجاز قد يغدو حقيقة ، والحقيقة قد تغدو مجازا.

5 – *الجنـازة:*

قال صلى الله عليه و سلم :« ما من رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته أربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا إلا شفعهم الله فيه »[2] فكلمة "الجنازة" في هذا الحديث الشريف

تدل– و الله أعلم– على الميت و نعشه و جمهور المشيعين له ، و هو نفس المعنى الذي نجده في إلفنا اللغوي الحديث ، إلا أن هذا المعنى حادث و ليس هو المعنى المتقادم ، فقد تباينت مذاهب اللغويين في ضبط كلمة " الجنازة " فمنهم من قال : « إن الجنازة و الجنازة : الميت على سريره » [3] ، و منهم من قال : « إن الجنازة بالفتح الميت ، و بالكسر السرير، و إن لم يكن عليه الميت فهو سرير أو نعش » [4] ، و الملاحظ مما تقدم أن الجنازة قد تكون الميت وقد تكون سريره الذي عليه يُحمل ، و ليست تلكم الدلالة التي أثبتتها المعجمات العربية بمطابقة لدلالة اليوم، حيث لم تعد كلمة الجنازة تطلق على الميت أو على سريره فقط ، و إنما أصبحت تطلق على ذلك الكل مما تقدم ، و هذا تطور دلالي هيئته التعميم .

---

[1] الزمخشري : أساس البلاغة ، مادة "رشا"

[2] محي الدين النووي : رياض الصالحين، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 2002 ، ص 182 .

[3] ابن الأثير: النهاية، ص 306.

[4] ابن منظور : لسان العرب ، مادة " جنز ".

6 – *العقيقة :*

قال صلى الله عليه و سلم : « كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عنه يوم سابعه ويحلق و يسمىّ» [1] ، " فالعقيقة " في هذا الحديث الشريف هي " الذبيحة " التي تذبح عن المولود، و معنى قوله:" رهينة بعقيقته " اي « تنشئته تنشئة صالحة و حفظه حفظا كاملا مرهون بالذبح عنه » [2] ،و"العقيقة" مشتقة من " العق " و هو في الأصل الشق و القطع ، و قد قيل للشعر الذي

يخرج على رأس المولود " عقيقة "، لأنه يشق الجلد ، و قيل أنه سمي بذلك لأنه يحلق و يقطع [3] وقد جنح الزمخشري في دلالة العقيقة التي هي الشاة الذبيح إلى عد الشعر الذي يحلق ويقطع أصلا،والشاة مشتقة منه [4]، والملاحظ من هذا العرض أن "العقيقة " في أصلها اللغوي هي الشعر الذي يولد عليه كل مولود ، ثم تطورت دلالتها فأصبحت تطلق على الشاة التي تذبح عن المولود في اليوم السابع، وفي ذلك تطور للدلالة هيئته انتقال المعنى.

7–*الجهش:*

جاء في كتب الحديث «... فقال : ارجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأجهشت بكاء، وركبني عمر فإذا هو على أثري »، وقد روي : « فجهشتُ للبكاء »[5] إن ثمة بون كبير بين دلالة " الجهش" القديمة وبين دلالتها اليو م، فالمراد بها قديما هو الاستعداد للبكاء والاستعبار ، جاء في اللسان « و الجهش : أن يفزع الإنسان إلى غيره ، وهو مع ذلك كأنه يريد البكاء كالصبي يفزع إلى أمه وأبيه وقد تهيأ للبكاء» [6] ، وقد التفت إلى دلالة الجهش شارح صحيح مسلم فقال في عبارة دالة « وهو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه، متهيء

---

[1] أبي داود السجستاني : صحيح سنن المصطفى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، د ط ، د ت ، ص 09 .

[2] السيد سابق : فقه السنة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط 5 ، 1983 ، ص 327.

[3] ابن منظور : لسان العرب ، مادة "عقق".

[4] الزمخشري : الفائق في غريب الحديث،تحقيق على البجاوي ،دار الفكر ،بيروت ،د ط،1993،ص 11.

[5] النووي : شرح صحيح مسلم ، ص 351.

[6] ابن منظور : لسان العرب ، "مادة جهش ".

للبكاء ولما يبك بعد » [1] ، كما عرج الثعالبي على فصل درجات البكاء بين موضع هذه الكلمة في حقلها الدلالي بين أخواتها ، فقال : « إذا تهيأ الرجل للبكاء قيل :أجهش ، فإن امتلأت عيناه دموعا قيل : اغرورقت عينه وترقرت ، فإذا سالت قيل : دمعت و همعت ، فإذا كان لبكائه صوت قيل : نحب و نشج ، فإذا صاح مع بكائه قيل : أعول » [2] فمعنى " الجهش " في أصله اللغوي إذن هو التهيؤ والاستعداد للبكاء ، والحق أن هذا المعنى مفارق لما لنا به عهد في استعمال اليوم ، ذلك أن "أجهش" تدل في هذه الأيام علي انه اغرق في البكاء وأطال إلي حد النحيب ، فالمعني القار في أنفسنا من دلالة محدثة للجهش هي البكاء الشديد ، في حين أنها في أصل معناها تدل علي التهيؤ للبكاء أو المرحلة التي تسبق البكاء ، و هذا شكل من أشكال التغير الدلالي وهيئته انتقال الكلمة وتحولها من دلالة إلي دلالة مضادة لها.

8-*الصفون :*

قال رسول الله صلي الله عليه و سلم : « من سره أن يقوم له الناس صفونا فليتبوأ مقعده من النار » [3] ، ومعني الحديث أن من سره أن يديم له الناس القيام فليتبوأ مقعده من

النار[4] ، و لعل أعرف ما يميز به "الصفون " في هذا المقام صورة العسكري حين يكون صافنا صافا قدميه قائما لقائده مسلما ، أو حين يعرض علي موكب للرئيس فيقف صافنا ثابتا علي هيئة عسكرية مخصوصة ، و الحق أن هذه السمة كانت تقترن بالخيل ، « فالصفون: أن يقوم الفرس علي ثلاثة قوائم ويرفع الرابعة إلا أنه ينال بطرف سنبكها الأرض » [5] ، وهذا المعني أجمع عليه جل اللغويين بالتقرير و الإثبات من أمثال ابن منطور و الراغب الأصفهاني و ابن الأثير ، وغيرهم ، و الظاهر أن تعميما دلاليا وقع لكلمة " الصفون" فقد كانت سمة تختص بها الخيل دون غيرها ، ثم اتسعت دائرتها الدلالية فاستغرقت الخيل و غيره ، حتي أنها شملت الإنسان أيضا ، ولذلك وسم هذا الشكل من أشكال التطور الدلالي بأنه تعميم.

---

[1] النووي : شرح صحصح مسلم ، ص 352.

[2] الثعالبي : فقه اللغة وسر العربية ،تحقيق مصطفي السقا ، دار الفكر القاهرة ، ط3 ، د ث ، ص 125.

[3] ابن الأثير: النهاية ، ص 392.

[4] نفس المرجع ، ص 393.

[5] ابن فارس : مقاييس اللغة ،تحقيق عبد السلام هارون ،دار الجيل ،بيروت ، ط1991 1،مادة "صفن" .

9- *الوضوء:*

جاء في كتب الحديث«...مررتُ بأبي هريرة وهو يتوضأ فقال:أتدري مما أتوضأ ؟ من أثوار أقط أكلتها،إني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول:« توضؤوا مما مست النار »[1]، والمراد بالوضوء مما مست النار في هذا الحديث الشريف هو غسل اليد والفم بعد الفراغ من الطعام لينظفا ويطيب ريحهما، وليس يخفي علي أحد من أهل العلم أن كلمة "الوضوء" تنسب إلي مجالين دلاليين، أولهما لغوي وثانيهما شرعي، الأمر الذي أحدث خلطا في فهم الأحاديث التي اشتملت عليها، وقد ألمح"ابن قتيبة "إلي هذا إلماحا صريحا عند تعرضه لشرح هذا الحديث الشريف إذ يقول: « ومن توضأ مما غيرت النار، فغسل وجهه ورجليه فإنما وقع غلطه في ذلك من جهة وضوئه للصلاة » [2] بمعنى أن الوضوء هنا جاء بمعنى غسل اليد والفم وهما العضوان المستعملان أثناء الأكل وليس بمعني الوضوء للصلاة، والوضوء لغة من مادة وضأ، توضئة بالماء ، نظفه و غسله [3] ، وقد كان يقال لمن غسل يده أو رجله أو عضوا من أعضائه توضأ، وهذا هو المعني

اللغوي الذي تنسب إليه هذه الكلمة في مجالها اللغوي، وفي هذا يقول ابن قتيبة كذلك : «...وأن يقولوا إذا غسلوا أيديهم قبل أن يأكلوا "توضأنا" وهم يريدون بهذا نظفنا أيدينا لنطعم بها »[4]، ولكن بعد مجئ الإسلام نقلت دلالة كلمة "الوضوء"من مجالها اللغوي الى المجال الشرعي فأصبح " الوضوء الذي حدده الله عز وجل وبينه رسوله الكريم صلي الله عليه و سلم بين متعارف عليه، له شروط وأركان محددة، وبهذا انتقلت كلمة "الوضوء" من الدلالة علي الغسل والنظافة بوجه عام الى غسل أعضاء معينة وبترتيب معين، على النحو الذي جاءت به السنة النبوية، وهذا تغير دلالي هيئته تخصيص الدلالة، حيث أصبح "الوضوء" مقترنا بالصلاة علي وجه الخصوص وكل ماعدا ذلك فهو نظافة وغسل ولا يطلق عليه كلمة وضوء.

---

[1] أحمد بن حنبل : المسند ، ص 265.

[2] ابن قتيبة :غريب الحديث، دراسة رضا السويسي ، الدار التونسية ، تونس ، دط ، 1979 ، ص 9.

[3] ابن منطور : لسان العرب ،مادة " وضأ".

[4] ابن قتيبة : غريب الحديث ، ص 9.

خـــاتمـــة :

إن عماد المباحثات المتقدم بيانها في الفصل الثاني و الخائضة في الوقوف عند عينات من تطور الدلالة في النص القران الكريم و النص الحديثي الشريف قائم أساسا على الأسس النظرية للدراسات الدلالية عامة ،و تلك المتعلقة بتغير الدلالة على وجه الخصوص والتي سبقت الإشارة إليها في الفصل الأول ،و من خلال تتبعنا لسيرورة هذه العينات عبر العصور، مستخرجين دلالاتها من بطون المعاجم اللغوية وكتب التفسير والحديث ، مقتنصين تطورها وأطورها ، متتبعين دلالالتها في ضوء السياقات المتنوعة ،بدءا من أصلها اللغوي ،مرورا باستعمالها الشرعي و وصولا بها إلى آخر استخدام لها في عرفنا اللغوي الحالي ، ومن ثم إجراء عملية مقارنة بين الدلالات السابقة لهذه الكلمات وبين الدلالات اللاحقة التي تطورت إليها ،في محاولة منا لاستخلاص الوجه الجامع بين المعنيين و كذا تحديد العلاقة التي أصبحت تربط بين اللفظ و مدلوله .

و من خلال الدراسة التي قمنا بها استطعنا أن نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها :

1- أن المعنى معرض للتغير والتطور وهو من أكثر جوانب اللغة تطورا على الإطلاق.
2- يعتبر التغير الدلالي من المصطلحات الحديثة في علم اللغة ، ونعني به ذلك التغير الذي يصيب معنى الكلمة عبر العصور .
3- إن التغير الدلالي لا يطرأ على الكلمات فقط لكونها تدخل ضمن الإشارات اللغوية اللسانية ، و إنما يطرأ كذلك على الإشارات غير اللغوية .
4- التغير الدلالي فرع من فروع الدراسات الدلالية الوثيقة الصلة بالمعاجم والاشتقاق.
5- إن التغير الدلالي في جوهره هو تغير في العلاقة بين اللفظ ومدلوله وما ينشأ عن ذلك من تلوين في شكل تلك العلاقة بفعل التعميم أو التخصيص والرقي أو *الإنحطاط* وانتقال المعنى أو تحوله إلى المعنى المضاد.
6- أن المجاز باب من أبواب التطور الدلالي ، ومظهر من مظاهر النمو الدلالي .
7- قد ينتج عن التغير الدلالي إما نشأة ألفاظ جديدة تبعا للحاجة إليها سواء عن طريق الاقتراض أو عن طريق إحياء ألفاظ قديمة مندثرة ،كما قد ينتج عنه انقراض كلمات من الاستعمال اللغوي وهو ما يحقق توازنا لغويا .

8- إن الألفاظ التي كانت في العصر الجاهلي ليست هي نفسها في العصر الإسلامي فحينما جاء الإسلام تغير ت مفاهيم واستجدت مفاهيم، وتبعا لذلك ظهرت ألفاظ وابتكرت مصطلحات، وأخرى غير الإسلام دلالاتها إلى دلالات جديدة.

9- لقد قسم اللغويون القدامى دلالات الألفاظ العربية إلى مجالين دلاليين:أحدهما المجال اللغوي وثانيهما المجال الشرعي و الفرق بينهما أن اللفظ الشرعي ما نقل عن أصله في اللغة فسمي به فعل أو حكم حدث في الشرع نحو : الإيمان و الإسلام و ما يقرب من ذلك.

10- كان الدور الأعظم في إظهار التطور الدلالي في الألفاظ العربية الفصحى للقرآن الكريم حين ضم أكثر تلك الألفاظ بمعانيها اللغوية والشرعية ،واستمر المجتمع الإسلامي يتعامل بها بمعنييها القديم والجديد ،مع غلبة الجديد على الأرجح وتخصصه، كما كان للحديث الشريف دور فعال أيضا من خلال جمعه بين الدلالات الحقيقية والمجازية للألفاظ .

11- و بالإضافة إلى الألفاظ اللغوية والشرعية، هناك ألفاظ عرفية، وهي تلك التي تتغير دلالاتها وفق استعمالات الجماعة اللغوية لها.

إذن ما توصلنا إليه يثبت أن هناك تغيرا دلاليا قد اعترى بعض الكلمات في النص القرآني الكريم والنص الحديثي الشريف ،والذي اتخذ أشكالا متعددة وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن لغة هذا الدين العظيم قابلة للتغير والتطور كغيرها من لغات العالم ، فهي ليست بدعا بين أخواتها في هذا الملحظ ، والحق أن للعربية فرادة تميزها عن اللغات الأخرى في سيرورتها عبر الزمان المتقادم والمكان المتطاول والإنسان المتمايز ، ذلك أنها لغة عتيقة معمرة ذات جذور ضاربة في القدم وفروع سائرة نحو الحداثة ،وقد كان للقرآن الكريم والحديث الشريف –ومازال– سهمة كبرى في الحفاظ على صورتها الأصلية وعلى صورتها المحدثة في آن واحد ،وهو ما يمثل وجها من أوجه الإعجاز في هذا الدين العظيم .

قائمة المصـادر و المراجــع

I- المصـــادر:

01. أبو الفتح عثمان بن جني : الخصائص ، تحقيق عبد الحميد هنراوي، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، د ت .
02. أبو زكريا يحي بن شرف النووي: شرح صحيح مسلم ، دار المعرفة، بيروت ، د ط ، 2000 م.
03. أبو محمد القاسم بن علي الحريري: درة الخواص في أوهام الخواص، تحقيق عبد الحفيظ القرني، دار الجيل، بيروت، د ط، 1996 م.
04. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف، القاهرة، د ط، 1964 م.
05. أبي الحسن أحمد بن فارس :
- الصاحبي في فقه اللغة العربية و مسائلها و سنن العرب في كلامها ، تعليق أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ،1997 م.
- مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ، بيروت ،ط 1،1991 م.

06. أبي داود سليمان السجستاني: صحيح سنن المصطفى ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، د ط ، د ت .
07. أبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي :
- فقه اللغة وسر العربية، تحقيق مصطفى السقا ، دار الفكر، القاهرة ، ط3،د ت.
- الكناية و التعريض ، تحقيق و دراسة أسامة البحيري ، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ط3 ، د ت.

08. أحمد بن حنبل : مسند الإمام أحمد ، دار صادر ، بيروت ، د ط ، د ت.
09. اسماعيل بن كثير : تفسير القرآن العظيم ، دار المعرفة ، بيروت ، د ط ، 1980 م.
10. الراغب الأصفهاني : معجم المفردات في غريب القرآن ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1997 م.
11. بيار جيرو: علم الدلالة ،ترجمة أنطوان أبو زيد ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط 1 ، 1986 م.
12. جار الله أبي القاسم بن أحمد الزمخشري :

- أساس البلاغة ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، ج 1 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط 1 ، 1998 م.
- الفائق في غريب الحديث ، تحقيق علي البجاوي ، دار الفكر، بيروت ، د ط،1993 م.

13. جلال الدين السيوطي : المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، د ط ، د ت.
14. جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، ط 4 ، 2005 م .
15. ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة ، ترجمة كمال بشر ، دار غريب للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط 12 ، د ت .
16. عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة ، دار المعرفة للطباعة و النشر ، بيروت ، لبنان ، د ط ، 1978 م .
17. عبد الله بن مسلم بن قتيبة : غريب الحديث ، دراسة رضا السويسي ، الدار التونسية ، تونس ، د ط ، 1979 م .
18. محي الدين بن شرف النووي الدمشقي: رياض الصالحين ، دار ابن حزم ، بيروت ،لبنان ، ط 1 ، 2002 م .
19. مجد الدين أبو السعادات بن الأثير: النهاية في غريب الحديث و الأثر ، تحقيق أحمد الزاوي و محمود الطانجي ، دار الفكر ، بيروت ، 1963 م .
20. مرتضى الحسين الزبيدي : تاج العروس من جواهر القاموس ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ط 4 ، 2005 م .

2- المراجـع:

01. ابراهيم أنيس : دلالة الألفاظ ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د ط ، د ت .
02. ابراهيم مجدي ابراهيم : بحوث و دراسات في علم اللغة ، الصرف ، المعاجم ، الدلالة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، د ط ، د ت .
03. أبي ذر القلموني :كلمات القران الكريم من كتاب ايسر التفاسير للجزائري،دار ابن حزم ، القاهرة ،ط 1 ،2009 م.
04. ابي يحيى النجيبي :مختصر تفسير الطبري ،دار الفجر الاسلامي ،دمشق ،د ط ،د ت .
05. احمد عبد الرحمان حماد :عوامل التطور اللغوي،دار الاندلس للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان ،ط 1 ،1983م
06. احمد مختار عمر :علم الدلالة ،عالم الكتب ،القاهرة ،ط5 ،1998 م.

07. حامد صادق قتيبي :مباحث في علم الدلالة والمصطلح ،دار ابن الجوزي ،عمان ،ط1، 2005م.
08. رمضان عبد التواب : التطور الغوي ،مظاهرة و علله و قوانينه ،مكتبة الخانجي للطباعة و النشر ،القاهرة ،ط3 1997م .
09. ضرغام الدرة :التطور الدلالي في لغة الشعر ، دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان، الاردن، ط1 ،2009م .
10. عبد الجليل منقور :علم الدلالة اصوله و مباحثه في التراث العربي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،د ط ،2010م.
11. عبد القادر عبد الجليل :المعجم الوصفي لمباحث علم الدلالة العام ،دار صفاء للنشر و التوزيع ،عمان ،ط1 ،2006م.
12. عبد الواحد حسن الشيخ : العلاقات الدلالية ،مكتبة و مطبعة الاشعاع الفنية الاسكندرية ، ط1 ، 1999 .
13. علي عبد الواحد وافي :علم اللغة ،نهضة مصر للطباعة والنشر ،ط 9 ،2004 م.
14. فريد عوض حيدر :علم الدلالة ،دراسة نظرية و تطبيقية،مكتبة الاداب ،القاهرة ، ط1،2005 م
15. محمد سعد محمد:في علم الدلالة ،مكتبة زهراء الشرق ،القاهرة ،ط 1 ،2002 م.
16. محمد السعران:علم اللغة :مقدمة للقارئ العربي ،دار المعارف ،القاهرة،د ط،1962 م .
17. محمود فهمي حجازي :مدخل الى علم اللغة ،دار قوباء للطباعة و النشر ،د ط ،د ت.
18. نور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة و تطبيق، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، د ط ، د ت .
19. هادي نهر :علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ،عالم الكتب الحديث،عمان،الاردن ، ط1 ،2008 م .

فهـرس الموضوعـات :

مقدمة

تمهيد.....03

الفصل الأول: التغير الدلالي أشكاله و سماته..... 06

I- أشكال التغير الدلالي و العوامل المؤثرة فيه.....07

1- مفهوم التغير الدلالي.....07

2- أشكال التغير الدلالي.....08

1- تعميم الدلالة.....08

2- تخصيص الدلالة.....10

3- رقي المعنى.....12

4- إنحطاط المعنى.....13

5- إنتقال المعنى.....14

6- التحول إلى المعاني المضادة.....15

3- العوامل المؤثرة في التغير الدلالي.....16

1- العوامل اللغوية 16

2- العوامل التاريخية.....17

3- التطور الإجتماعي و الثقافي.....18

4- ظهور الحاجة.....19

5- العوامل العاطفية و النفسية.....20

6- الإستعمال اللغوي.....21

II- سمات التغير الدلالي و النتائج المترتبة عنه.....22

1- سمات التغير الدلالي.....22

2- النتائج المترتبة عنه.....24

الفصل الثاني:مظاهر التغير الدلالي في القرآن الكريم و الحديث الشريف.....27

I- رصد مظاهر التغير الدلالي في القرآن الكريم 28

1- تعريف القرآن الكريم 28

2- عينات من تغير الدلالة في النص القرآني.....29

II- رصد المظاهر التغير الدلالي في الحديث الشريف.....38

1- تعريف الحديث الشريف.....38

2- عينات من تغير الدلالة في النص الحديثي 39

خاتمـة.....46

قائمـة المصادر و المراجع.....48